فاسألوا أهل الذكر

ما حكم تشريح جسم الانسانالميت كما يحصل في كليات الطب ؟ ارجو التفصيل في الاجابة اثابكماللـه .

ابو عبد الرحمن ـ الرياض

الشيخ فيصل مولوي

يرى بعض العلماء المعاصرين ان تشريح جسم الانسان الميت حرام . ولهم على ذلك ادلة خلاصتها :

١ ـ ان التشريح فيه ايذاء للميت وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ايذاء الميت بقوله : (**كسر عظم الميت ككسره حيا**) .

٢ ـ انه انتهاك لحرمة الميت وقد ثبت ايضا نهي الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك .

٣ ـ ان التشريح نوع من المثلة . وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثلة ولو بالكلب العقوز . ولما مثل المشركون بجسد حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه في غزوة احد اقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمثل بسبعين من المشركين انتقاما لحمزة فعاتبه الله على ذلك واجاز له التمثيل بواحد فقط من قبيل المعاملة بالمثل مع الاشارة الى ان العفو افضل . قال تعالى : (**وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين**) .

٤ ـ ان تشريح جسم الانسان الميت ليس ضروريا للدراسة والعلم اذ يوجد القرد الذي يشبه تركيبه تركيب جسم الانسان من الناحية التشريحية ويمكن ان يستعمل في هذا المجال .

ونحن نناقش هذه الادلة ثم نبين رأينا بعد ذلك :

١ ـ اما ان التشريح فيه ايذاء للميت فغير مسلم لان الايذاء يكون بالقصد ، وقصد الايذاء هنا غير موجود ، بل القصد هو تحصيل المنفعة للناس ، وحتى لو كان الايذاء الواقع بدون اي قصد فهو حرام ، اما اذا كان فيه قصد مشروع لا يتحقق الا عن طريق هذا الايذاء عند ذلك لا بد من الموازنة والترجيح بين المصلحة المقصودة والايذاء الواقع لان جميع ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من نهي عن ايذاء الميت انما ورد عندما يكون الايذاء بقصد امتهان الميت او اهانة اهله ، او بدون اي قصد .

٢ ـ اما انتهاك حرمة الميت فقد نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما تكون بلا سبب ، او بقصد الامتهان ، اما اذا كانت هناك مصلحة للاحياء لا تتحقق الا بما يعتبر انتهاكا لحرمة الميت فلا بد عند ذلك من الترجيح ، واكثر الفقهاء يرجحون مصلحة الحي على مراعاة حرمة الميت عند التعارض .

٣ ـ اما ان التشريح نوع من المثلة فغير صحيح لانهما يختلفان في الغاية وان توافقا في المظهر فبينما الغاية من المثلة ايذاء الميت واهله تكون غاية التشريح كشف اسباب الامراض لمنعها عن الاحياء ، فالتشابه بين المثلة والتشريح ليس تاما من كل الجوانب ، ولذلك لا يصح القياس هنا .

٤ ـ اما ان التشريح ليس ضروريا للدراسة والعلم بوجود القرد الذي يشبه تركيبه تركيب جسم الانسان من الناحية التشريحية ويمكن الاكتفاء به في هذا المجال.. ان هذا القول ليس من شان علماء الشريعة بل هو من شان علماء الطب المسلمين فان قالوا ان تشريح جسم الانسان الميت لا يقوم مقامه تشريح اي حيوان اصبحت الضرورة قائمة . وان قالوا يمكن استبداله بتشريح جسم حيوان آخر انتفت الضرورة. الا ان المعروف والمشهور ان الاطباء المسلمين يقولون : ان تشريح جسم الانسان الميت لا يقوم مقامه تشريح جسم اي حيوان ، وانه ضرورة ملحة لتطور علم الطب وبالتالي تخفيف الآلام عن الناس .

★ ★ ★

بعد هذه المناقشة السريعة يتبين لنا ان كل هذه الادلة لا تقوى على تحريم التشريح . ولذلك فاننا نرى ان تشريح جسم الميت للدراسة والعلم فيه فائدة وضرورة ، وانه جائز شرعا من حيث المبدأ ، وقد يصبح واجبا في بعض الحالات ودليلنا على ذلك ما يلي :

١ ـ ان الانسان مكرم في الاسلام سواء كان حيا او ميتا . ولكن تكريم الانسان الحي وتحقيق مصالحه مقدم عند التعارض على تكريم الميت ، ولذلك ذكر الفقهاء انه اذا كان الميت قد بلع جوهرة لحي او لنفسه ينبش القبر ويشق الميت لاستخراج الجوهرة ، كما ذكروا انه اذا كانت المراة الميتة حاملا يشق بطنها لاستخراج الجنين اذا كان فيه امل الحياة (يراجع تفصيل ذلك في حاشية ابن عابدين ، وفي كتاب المجموع للامام النووي) وفي كل هذا نجد كيف يرجح فقهاؤنا مصلحة الاحياء على كرامة الميت . وفي هذه الحالات ابيح امتهان كرامة الميت من اجل مصلحة فرد واحد من الناس ، فاذا كانت مصالح الالوف او الملايين من الناس لا تتحقق الا بالتشريح لاكتشاف اسباب المرض وبالتالي معرفة الدواء الشافي ، الا يرتفع ذلك من درجة المباح الى درجة الواجب ؟

٢ ـ ان درء المفاسد وجلب المصالح قاعدة اصولية اتفق عليها العلماء ، وان مسالة اهانة الميت او ايذائه قضية جزئية لا تكفي لمعارضة تلك القاعدة ، والضرر الاشد يزال بالضرر الاخف . كما ان حفظ مصالح الاحياء يقوم عند التعارض على حفظ كرامة الاموات وفق قواعد الشريعة العامة ، ولذلك اباح بعض العلماء المعاصرين نزع عيون الاموات ووضعها للاحياء الذين تعطلت عيونهم لانه اذا كان في هذا ايذاء للميت او امتهان لكرامته ففيه ايضا تحقيق لمصلحة الحي وهي مقدمة . وقد افتى بهذا الراي مفتي سورية السابق العالم الطبيب محمد ابو اليسر عابدين .

٣ ـ ان الاطباء المسلمين يقولون ان التشريح اصبح ضرورة لا بد منها لتطور علم الطب والضرورات تبيح المحظورات . وهذا متفق عليه في الامور الفردية فكيف اذا كانت الضرورة تحقق مصلحة لجميع الناس . والمحظور خاص بفرد واحد منهم ! وكيف اذا كانت الضرورة ـ ضرورة التشريح هنا ـ قائمة على تحقيق فرض اوجبه الاسلام علينا وهو طلب العلم لقوله صلى الله عليه وسلم : (**طلب العلم فريضة على كل مسلم**) .

★ ★ ★

واذا كنا قد رجحنا جواز تشريح جسم الانسان الميت لضرورة العلم والطب فلا بد لنا ان نقيد ذلك بالشروط التالية :

١ ـ ان يكون التشريح بموافقة الميت قبل موته وذلك عن طريق الايصاء ، وفي هذه الحالة ينتفي الايذاء وينتهي كل اشكال .

٢ ـ ان يتم التشريح بموافقة اهل الميت اذا لم يكن هو قد اوصى بذلك ، لان منع ايذاء الميت يقصد به ايضا مراعاة شعور اهله واقربائه فاذا وافقوا هم على التشريح لم يعد هناك من مبرر معارض الا كرامة الميت المعنوية وهذه لا تقف امام مصالح الناس الحقيقية .

٣ ـ اذا صرح الميت قبل موته بعدم تشريح جثته فلا يجوز التشريح لان ارادة الانسان هنا تظل نافذة بعد موته . واذا رفض اهله التشريح فاننا نرجح عدم جوازه مراعاة لمشاعرهم ، هذا اذا كان التشريح لمجرد طلب العلم واجراء التجارب ، لان هذه الامور يمكن ان تتحقق بتشريح جسم آخر ، اما اذا كان سبب التشريح كشف جريمة غامضة فيمكن عند ذلك تجاوز ارادة الميت واهله . وفي جميع الاحوال تبقى موافقة الميت السابقة او موافقة اهله اللاحقة كافية لجواز التشريح في سبيل الدراسة والعلم . والمعروف ان هذين الشرطين متوفران في كليات الطب اجمالا .

ردود سريعة

● الى الاخ الخلاصي محمد ـ المغرب :

١ ـ دعاء القنوت الوارد في الحديث الشريف يقرا في صلاة الوتر في الركعة الاخيرة قبل الركوع عند الاحناف . ويقرا في صلاة الفجر في الركعة الاخيرة بعد الاعتدال عند الشافعية . ويقرا عندهم ايضا في صلاة الوتر في النصف الثاني من رمضان ولكن بعد الرفع من الركوع .

٢ ـ الجنة التي سكن فيها آدم وحواء هي غير الجنة التي وعد الله تعالى بها عباده المتقين بعد الموت .

* * *

*** الى الاخ ع. ا. المغرب :**

١ ـ حلق اللحية مخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ولا تخلو من اثم . اما الصلاة وراء الامام الحالق فهي جائزة ومقبولة ان شاء الله .

* * *

● الى الاخ « مسلم » كاليفورنيا

لا باس ان تطلق زوجتك فقد اباح الله تعالى لك الطلاق . والاسباب التي ذكرتها كافية لجعل الطلاق هو الافضل . ويجب عليك في هذه الحالة ان تسعى لانتزاع ابنتك من امها ولو خالفت القانون الاميركي لانك مسؤول عنها يوم القيامة .

* * *

● الى الاخ ع. علم الدين ـ لبنان

عليك ان تصوم يوما واحدا بدل اليوم الذي افطرته بممارستك العادة السرية ، وتستغفر الله ، وتعزم ان لا تعود الى ذلك .

نعتذر الى القراء الكرام والمشتركين لتاخر وصول هذا العدد اليهم ، وذلك بسبب الاحداث الدامية وتعطل حركة العمل في لبنان .

الشهاب
اسلامية . فكرية . نصف شهرية
تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان
المدير المسؤول : سعيد جراد
رئيس التحرير : ابراهيم المصري
١٦ صفحة ٥٠ قرشا
الاشتراك السنوي في لبنان ١٥ ليرة لبنانية
للمؤسسات الرسمية والشركات ٥٠ ليرة لبنانية
في الدول العربية ٢٥ ليرة لبنانية
في بقية انحاء العالم ٣٠ ليرة لبنانية
بالبريد الجوي
بيروت . ص. ب ١١٠٥٢٦٦
هاتف ٣١١٠٣٣
جميع المراسلات والحوالات باسم رئيس التحرير
مطبعة المؤسسة التجارية
تلفون : ٣٠٢٤٤١

الشهاب

اسلامية . فكرية . نصف شهرية

العدد الثامن ـ السنة التاسعة ـ ٢٤ رجب ١٢٩٥ الموافق ١ آب ١٩٧٥

فلسطين والقدس.. والإسراء

أصدرت محكمة الإسكندرية حكماً بأن تعيد الدولة قرشاً واحداً للمدعي

مجلس الدولة في مصر.. كم زورت باسمه تشريعات

الجنسية .. بالتساوي

اعلن رئيس وزراء لبنان في خطاب له ان الجنسية اللبنانية ستمنح لكل صاحب حق بها . وان قانون الجنسية سوف يوضع موضع التنفيذ . وقد تعهد وزير الداخلية بذلك .

وجدير بالذكر ان هناك عشرات الالوف ممن يستحقون الجنسية وهم محرومون منها بحجة الحفاظ على التوازن الطائفي . ويرد الان اقتراح بان تمنح الجنسية لحوالي ثلاثين الفا من المسلمين ولعدد مماثل من غير المسلمين (الاغراب) تامينا للتوازن الطائفي !!

مؤتمر للتعليم الاسلامي في جامعة الملك عبد العزيز

جدة ـ تقوم جامعة الملك عبد العزيز بالتخطيط لعقد مؤتمر التعليم الاسلامي الاول ومؤتمر اخر للاقتصاد الاسلامي وقد شكلت الجان التحضيرية لهذين المؤتمرين .

صرح بذلك الدكتور محمد عبده يماني مدير الجامعة وقال ان الجامعة قد وضعت في خطتها انشاء كلية الدراسات تضم جميع التخصصات العلمية بالجامعة .

الاهتمام بحفظ القرآن الكريم في ليبيا

نقلت وكالة الانباء الليبية :

اجرت الهيئة العامة للاوقاف التي تعطي اهتماما متزايدا لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتعميم تعاليمه بين اوساط الشباب في ليبيا مسابقة في حفظ القرآن وتلاوته . وقد خصصت الهيئة جوائز تشجيعية منها تذاكر سفر للاراضي المقدسة بالاضافة الى مبالغ مالية للفائزين الاوائل .

وذكر مدير الهيئة العامة للاوقاف بان الهيئة تبذل مزيدا من الجهد لتحفيظ القرآن وتلاوته حيث يتردد على المساجد اعداد من مختلف الاعمار وذلك على ايدي مشايخ ومقرئين جندتهم الهيئة لهذا الغرض .

منظمة الصحة العالمية تحذر من اضرار التدخين

جنيف ـ اعلنت منظمة الصحة العالمية عن ان التدخين هو سبب مباشر لامراض القلب وقرحة المعدة . واعلنت ايضا عن ان نسبة الوفيات بين المدخنين في اليابان تزيد ٢٢٪ عن النسبة بين غير المدخنين . (والعبرة لمن يعتبر) .

المصرف الاسلامي

جدة ـ من المقرر افتتاح (المصرف الاسلامي للتنمية) خلال شهر تشرين الثاني ـ اكتوبر القادم . ويبلغ راس مال البنك اثنين ونصف بليون دولار . هذا ومن المقرر ان يعقد يوم السبت القادم في الرياض الاجتماع التاسيسي للبنك .

عمدة مدينة فرنسية يحارب العري على الشواطىء !

نشرت صحيفة الدايلي ستار البيروتية الجمعة ٢٥ ـ ٧ ـ ١٩٧٥ الخبر التالي :

قام السيد بيار مورجانتي عمدة مدينة (اوغلياسترو) الواقعة في جزيرة كورسيكا بدهان عدد كبير ممن قبض عليهم عرايا على شاطىء هذه القرية الجميلة باللون الازرق . وذلك بمعاونة مجموعة من المتطوعين بعدما وافق المجلس المحلي القرية على محاربة العري . وهذا الاجراء قد فتح مناقشة كبيرة حول (الحرية الشخصية) في فرنسا .

تدخين المخدرات يؤدي للاصابة بالعقم

اكد بعض العلماء في دراسة هامة ان تدخين المخدرات يؤدي الى العقم ، ويؤدي ايضا الى التقليل من الحصانة ضد الامراض . اعدت الدراسة في جامعة كولومبيا الامريكية ونشرت ضمن وثائق مؤتمر الصيدلة الدولي المنعقد الان في هلسنكي .

السعودية تتبرع بمليونين
ونصف مليون ليرة تركية لبناء مسجد في تركيا

انقرة ـ قدمت المملكة العربية السعودية تبرعا قدره مليونان ونصف المليون ليرة تركية لبناء مسجد في تركيا .

وقد رحبت كافة الاوساط الشعبية التركية [illegible] المملكة العربية السعودية [illegible] وتعمير بيوت الله في كافة انحاء العالم .

وجدير بالذكر ان المملكة كانت قد تبرعت لهذا المسجد بمبلغ مليون ليرة تركية في عام ١٩٦٦ .

المطالب الاسلامية من جديد

للاستاذ فتحي يكن

الذين لا يعجبهم ان نذكر [illegible] بالمطالب الاسلامية [illegible] ونؤكد على ضرورة تحقيقها ، ونحذر من مغبة اهمالها و[illegible] لا يعجبهم ذلك احد فريقين .. اما انهم الفريق الذي نال حصة الاسد وهو حريص على ان يحتفظ بهذه الحصة لنفسه ظلما وعدوانا .. واما انهم الفريق الذي يريد ان يستبدل المطالب الاسلامية بما يسمى (بالمطالب الوطنية) . والذي يريد ان يلبس الحق بالباطل ، والذي يرى في المطالب الاسلامية تكريسا للوجود الاسلامي الذي يأباه (حزبية) ويرفضه (ايديولوجية) ، ويرى فيها كذلك افلاتا للجماهير المسلمة من سياسات التضليل والخداع واحابيل الشعارات الكاذبة المزيفة التي ظل يمارسها خلال ربع قرن من الزمان .

اننا في كل الاحوال ، وحيال كل الظروف ، وكائنا ما كانت ومن كانت القوى التي تتحرك ـ سياسيا وطائفيا وحزبيا ـ لتمييع المطالب الاسلامية ، او تشويهها ، او اجتزائها .. نعلن بكل صراحة ـ ومعنا الجماهير المسلمة على الساحة اللبنانية ـ اننا لن نتنازل او نساوم على واحد من هذه المطالب .. ليس بفعل التعصب وانما لكسر طوق التعصب .. لازاحة هذا الكابوس الذي لا يزال يلف كافة المؤسسات والمراكز الاساسية في لبنان ، والذي لا يزال ميزان تصرفات رجال الدولة على كل صعيد ؟

ان المطالب الاسلامية تتلخص من وجهة نظرنا بالنقاط التالية :

(١) تعديل الدستور اللبناني لتحديد هوية النظام ، وتحميل المسؤولية الكاملة لمن يتمتع بالصلاحية سواء كان رئيس الجمهورية او رئيس الحكومة .

(٢) الغاء الطائفية السياسية من جميع اجهزة الدولة ابتداء من رئاسة الجمهورية الى مجلس الوزراء ومجلس النواب وجميع وظائف الدولة ، واعتبار جميع اللبنانيين متساوين فعلا في الحقوق والواجبات .

(٣) اقرار مراسيم تجنيس المكتومين وبخاصة عرب وادي خالد .

(٤) تعديل قانون الجيش .

(٥) في حال الاصرار على ابقاء الوجه الطائفي . فان المسلمين يصرون على العدالة الطائفية ، وهذا لا يكون الا باجراء احصاء جديد يتبعه ميثاق جديد تعطى فيه كل طائفة بما يوازي عددها ، ويشعر فيه الجميع بالعدل والمساواة ، ويقوم التوازن في جميع اجهزة الدولة المدنية والعسكرية .

معسكرات الطلائع في سوريا

اصدرت السلطات السورية في مستهل العطلة الصيفية لهذا العام ، قرارا باخضاع الطلاب الابتدائيين ـ الاحداث ـ لدورات تدريبية تحت شعار : معسكرات الطلائع . وقد احدث القرار انفعالية بين الاهلين الذين استشعروا خطورة الامر ، وانه يستهدف الى عملية تبديل بنائي للشخصية الاسلامية في القطر السوري ، وذلك لما ان ـ الطلائع ـ يركز في تربيتهم بالمعسكرات على ما يوصف بالتربية القومية ، بتوجيه الحزب الحاكم : البعث العربي الاشتراكي بواسطة مرشدين خاصين

وعلى اثر اعتراضات من اولياء الطلاب ، اتخذ قرار بجعل الانضمام الى المعسكرات غير الزامي ، ولكن ذلك لم يحل دون اقبال الاطفال بنسبة ٩٠٪ على حد ما ذكرته الصحف السورية ، وعزي ذلك الى الاغراءات التي يجتذب الطلاب بواسطتها .. ولم تظهر اية بادرة تشير الى ان الطلاب ـ الطلائع ـ سوف يعطون اية دروس في التربية الدينية ، او ان الصلوات سوف تقام في المعسكرات الامر الذي يرغبه الاهلون .

هذا فيما يتعلق بالتكوين العقلي والنفسي والعقائدي لجيل المستقبل ، واما على صعيد الاسرة ، فقد كشفت رئيسة الوفد العربي السوري الى مؤتمر المراة العالمي النقاب عن « ان هناك تعديلات على قانون الاحوال الشخصية في طريقها الى الصدور حينما يقرها مجلس الشعب في دورته القادمة » جاء ذلك في لقاء للسيدة سلمى نجيب ـ مندوبة المؤتمر مع محرر جريدة الثورة السورية في عددها الصادر الاربعاء في ١٦ ـ ٧ ـ ١٩٧٥ .

وتسود تكهنات بان اصابع شيوعية دولية هي التي تخطط لمستقبل الشباب السوري ، وذلك بناء على ان التحويل الاجتماعي الجذري الذي يجري ـ ويستهدف حرمان المسلمين من ممارسة حقوقهم الدينية والمحافظة على شخصيتهم الحضارية مما لم يسبق لحزب البعث العربي الاشتراكي (القومي) ان مارسه بهذه الصورة .

فلسطين والقدس .. والإسراء

وتعود الذكرى من جديد ، ذكرى الاسراء والمعراج ، والقدس ما تزال بعد ثماني سنوات تحت الاحتلال الصهيوني تعاني ابشع مظاهر التهويد ، والقضية الفلسطينية برمتها مرهونة بالوصاية الدولية او الاميركية على الدقة ، والعرب ما زالوا يعالجون الوجود الاسرائيلي وكانه خلاف حدود او نزاع ممرات .. بينما العدو ماض في خطته الرامية الى استيعاب جميع الاراضي المحتلة سواء عام ١٩٤٨ او ١٩٦٧ وتفريغها من سكانها العرب الاصليين وطمس معالم حضارتها وتاصيل وجوده الاستيطاني التوسعي بشكل نهائي .

وفي ذكرى الاسراء والمعراج يتلفت المسلمون ليروا اين هم من القدس ، من مسرى النبي صلى الله عليه وسلم ومن الارض التي بارك الله حولها ، يتلمسون مواطىء اقدامهم هل هي ثابتة راسخة تؤهلهم للانطلاق ام هم يقفون على رمل متحرك تذروه وتذروهم معه الرياح ذات اليمين وذات الشمال .

من المسلم به حاليا ان القضية الفلسطينية يتقاسم مسؤولية اتخاذ [illegible] انها طرفان رئيسيان على الساحة العربية [illegible] والانظمة العربية . واذا نحن ادركنا حرج الموقف الذي يعانيه الجانب الفلسطيني ، فهو مكفوف اليد عن مجابهة « اسرائيل » عبر معظم الحدود مع الارض المحتلة ، وهو لا يملك حرية الحركة لانه يعيش في وصاية الانظمة العربية ـ القابلة او الرافضة ـ اذا ادركنا هذا تاكد لنا ان دور المقاومة الفلسطينية لن يتعدى في الظروف الحاضرة عمليات محدودة تزعج امن اسرائيل من الداخل وتنبهها الى ان اصحاب الارض ما زالوا مستعدين لان يموتوا عليها ان لم يستطيعوا ذلك وهم احياء ، وان المقاومة الفلسطينية لن تتمكن من اداء دور حركات التحرير على ارضها باستخلاص اراض تحررها وتنطلق منها لتحرير بقية الارض المغتصبة . تبقى الانظمة العربية او دول المواجهة كما يسمونها ، فهي التي تتولى القضية في كلا الميدانين السياسي والعسكري ، وان حاولت ابراز دور منظمة التحرير الفلسطينية ودفعها لتشكيل حكومة موقتة ومنح مكاتبها صفة البعثة الدبلوماسية . والذي ظهر من تحرك هذه الانظمة انها تعالج القضية الفلسطينية في اطار لعبة سياسية ترمي في ابعد الآفاق الى ان تثبت للولايات المتحدة انها حسنة النية بالنسبة اليها وانها مرنة ازاء مشاريع الحلول الاميركية ، وان اسرائيل هي التي ترفض الوساطة وتستعصي على الحلول المقترحة ، مما يحمل اميركا في النتيجة ـ ان اكتملت اللعبة ويلغت آخر الشوط ـ على ان تبدل قناعتها ، ان لم يكن موقفها ، من اسرائيل .. مما قد يدفعها الى تبني سياسة جديدة في الشرق الاوسط من خلال العملية التي مازالت تجريها لاعادة تقييم سياستها في المنطقة كما اعلن الرئيس فورد .

عند حائط المبكى .. لم يعد اليهود يبكون .. لانهم عادوا

واسرائيل ، اين تقف من هذا كله؟ انها وحدها التي تعتمد مواقف مبدئية ، فهي تعرف دورها وتؤديه بخط مستقيم لا ينحرف ، فهي تعلم انها دمل غريب عن المنطقة ، وانها لا بد ان تكون قوية كي تبقى وتستمر ، لذلك فهي تحتفظ بقوة ضاربة تستطيع ضمان امنها في المستقبل المنظور . صحيح انها مهتمة باعادة تقييم السياسة الاميركية ، ولكن اهتمامها اكبر بان لا يتسرب الى دولة عربية سلاح فعال يخل بالتوازن القائم الان والذي يعني احتفاظها بالتفوق المستمر على العرب . هذا موقف لا تحيد عنه اسرائيل . والموقف الاخر هو انها لا تتنازل عن شبر من الاراضي المحتلة الا بثمن ، وان يكون الثمن مجزيا يستحق التضحية ببعض الاراضي من اجله . لذلك فان اسرائيل لن تنسحب من الاراضي العربية المحتلة الا اذا كان البديل هو السلام ، وبمعنى آخر ان تنتهي حالة الحرب بينها وبين الدول العربية ، وان يوافق الفلسطينيون على ذلك . واذا كان العرب يمكرون باسرائيل فيحملونها على الاذعان لسياسة الخطوة خطوة في سبيل انسحابها من الاراضي العربية فانها اشد مكرا ، وتصر على ان لا تبدل خطوة انسحاب الا بعد الحصول على عشر خطوات من السلام . واذا كان اليهود قد تفوقوا على العرب في ميدان لم يتقنوه قط في تاريخهم وهو القتال ، فهم اقدر على التفوق في الميادين الاخرى التي يملكون ناصيتها في العالم ، اعني السياسة والفكر والفن والاقتصاد والصناعة والاعلام و .. منها يترك العرب فريسة باردة يحقق فيها اليهود اطماعهم كما يريدون .

في ذكرى الاسراء اذن لا نكاد نرى مبشرات ، وما دام العرب غير قادرين على القتال ، بل لا يريدون القتال ، فان زمام القضية باق بيد اسرائيل ، والولايات المتحدة ـ وليس العكس ـ مخلب قط في يدها ، حتى ولو ادى ذلك الى الاضرار بمصالح حيوية للشعب الاميركي . فاميركا لم تفكر بموقف تتخذه في الامم المتحدة بعد طرد « الصين الوطنية » فرمولا من المنظمة الدولية ، بينما هي تتعهد من الآن وبقرار من مجلس الشيوخ الاميركي بالانسحاب من الامم المتحدة اذا طردت اسرائيل . وقد دحرت قوات اميركا في بلدان الهند الصينية وسقطت انظمة عملائها ، ومع هذا فهي لم تحرك ساكنا ، بينما هي تضمن لاسرائيل ان تشملها المظلة النووية واسرائيل لا ترضى . فهل يدرك هذا الذين يراهنون على تبديل السياسة الاميركية ويعلقون كل آمالهم على الضغط المتوقع من اميركا على اسرائيل ؟! حسن ان تتضافر كل الجهود وفي كل الميادين من اجل تطويق اسرائيل ، سواء في مجال السياسة او الحرب ، ولكن البشع هو ان نتعلق بخيط واه وان نربط به قضية مصيرية كالقضية الفلسطينية وان لا يكون لدينا بديل ، فذلك ما لا ينبغي الوقوع فيه والاستمرار عليه .

فما السبيل اذن ؟ واذا كانت الانظمة عاجزة عن اعتماد غير هذا الاسلوب في العمل ، واذا كانت المقاومة الفلسطينية لظروف معروفة لا تستطيع اداء دورها المتوقع في مثل هذا الوضع .. فما البديل ؟!

القضية ليست سهلة ، والطريق فيها ليس قصيرا ، ولكن مع الاسف لم نضع اقدامنا بعد فيها على اول الخط السليم . معركتنا مع « اسرائيل » هي معركة مع اليهودية العالمية التي تمتد اصابع اخطبوطها في كل انحاء العالم ، والذين صوروا القضية وما زالوا على انها قضية استعمارية تنتهي بضرب المصالح الاميركية او سواها جد واهمين . ولن تنتهي قضيتنا مع اسرائيل حتى ولو بدلت ولاءها وطورت نظامها وحكم فيها الشيوعيون بعد ان ينتهي دور حزب العمال الاشتراكي . والتصحيح المطلوب في الجبهة العربية ليس تصحيحا سياسيا وحسب وانما هو تصحيح عقيدي اولا ، فجندي العقيدة الصحيحة هو وحده الذي يستطيع ان يقاتل وان يصمد في المعركة ، خاصة اذا كانت معركة كمعركتنا مع اليهود طويلة . ودولة العقيدة وحدها التي تستطيع ان ترص الصفوف وتوجه الطاقات وتضحي بكل غال في سبيل القضية . هذا الكلام ليس جديدا وانما كان يطرح مع بداية القضية الفلسطينية ، وكان المسؤولون في العالم العربي يتجاوزونه ولا يزالون ، لذا كانت الخطى دائما الى الوراء . واذا كان مطلوبا من الاسلاميين ان يمارسوا عمليا ما ينادون به فقد فعلوا في الوقت الذي كان بامكانهم ان يفعلوا ذلك ، لكنهم اذا ابعدوا عن مجالات الحركة والتاثير من اجل ان تخلو الساحة من الفعاليات الجادة فالمسؤولية تقع على الايدي التي سخرتها اليهودية العالمية واصابعها الاستعمارية لاخلاء الساحة العربية كي تضمن اسرائيل امنها واستقرارها واستمرارها . ويبقى واجب الاسلاميين من جديد ان يطرحوا الحل البديل ، قولا وعملا ، ذلك لان اصحاب الحلول الاخرى قد فشلوا ، وهم الآن يحتفظون باسلحتهم فقط من اجل حماية انفسهم . اما القضية فالمفروض ان لا تزور حقائقها على الناس ، وان لا نتعلق ونعلق الجماهير معنا بخيوط اوهى من خيط العنكبوت ، ذلك لان الجماهير ضللت بعد هزيمة ١٩٦٧ وزورت لها الحقائق ، وما زالت اساليب التمويه مستمرة .

ونعود الى ذكرى الاسراء ، لنقرا في كتاب الله في مطلع سورة الاسراء : **« وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا . فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا . ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا . ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها ، فاذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا »** فالقضية بانتظار « العباد الصالحين » . وان **عدتم عدنا** .. وذلك هو وعد الله ، ولن يخلف الله وعده ، والمهم ان نلي نحن بشروطه .

ابراهيم المصري

ملاحظات ..!!

سوريا تكتشف مؤامرة للاخوان المسلمين ضد النظام

مصر شجعت المتآمرين لإلهاء سوريا بهدف تخفيف تصلبها ضد الحل السلمي

بقلم : مصعب الزبيري

طلعت صحيفة « الكفاح العربي » البيروتية في عددها الصادر بتاريخ ١٦ تموز (يوليو) ١٩٧٥ ب « مانشيت » كبير بعنوان « سوريا تكتشف مؤامرة للاخوان المسلمين ضد النظام » مشيرة بذلك الى خبر الصدام المسلح في دمشق وفي حماه الذي اوردته « الشهاب » بعددها المؤرخ في ١٥ تموز (يوليو) ٩٧٥ ، اي في اليوم السابق مباشرة لنشر الخبر في « الكفاح العربي » .

وكي تكون ملاحظاتنا على ما نشرته الصحيفة المذكورة واضحة وفي سياقها المفهوم ، نورد فيما يلي الخبر كما اوردته الصحيفة :

« كتب المحرر السياسي : القت اجهزة الامن في القطر العربي السوري القبض على مجموعة من تنظيم الاخوان المسلمين بتهمة العمل ضد النظام .

وقد صودرت مع المجموعة اسلحة متنوعة استخدم بعضها في [illegible] قوى الامن التي قامت باعتقال المتآمرين . وتفيد انباء دمشق ان على راس المعتقلين السيد مروان حديد وان التعقيبات [كذا] مستمرة لاعتقال السيد محمود حامد .

وكشف مصدر ديبلوماسي عربي في تصريح خاص ل « الكفاح العربي » ان المؤامرة قد تمت بتشجيع من النظام المصري ، وان اسلحة متنوعة وثقيلة استلمتها جماعة الاخوان المسلمين قد شحنت على دفعات ومن اكثر من دولة حدودية مع سوريا .

واضاف هذا المصدر ان غاية مصر من تحريك الاخوان المسلمين في سوريا خلق اجواء من عدم الاستقرار الداخلي يضاف الى الوضع السياسي والعسكري المتازم مع العراق ... كل ذلك بهدف التقليل من امكانية التصلب السوري بشان الحل « السلمي » او على الاقل إشغال سوريا عن مصر فيما لو وقعت اتفاقا منفردا مع اسرائيل .

واختتم المصدر الديبلوماسي حديثه بالقول انه اعتمد في معلوماته هذه على زملاء له في سفارة دولة غربية تلعب دورا بارزا جدا في الاتصالات الدائرة بين مصر واسرائيل » .

انتهى الخبر كما اوردته صحيفة « الكفاح العربي » ، وهو يستدعي عدة ملاحظات ، ملاحظات محددة تتعلق بموضوع الخبر بالذات ، وملاحظات هامشية تتعلق بموضوعات يثيرها الخبر بصورة غير مباشرة ، وان تكن اساسية ومهمة .

أولا ـ ملاحظات محددة :

١ ـ ان ايراد اسم « الاخوان المسلمين » في الخبر ـ اساسا ـ خطا موضوعي ، اذا احسنا الظن ، والا فهو مغالطة مقصودة تقررها الصحيفة وكأنها حقيقة لا شك فيها من اجل ان تبني عليها مغالطات اخرى في سياق الخبر كما سنرى فيما بعد .

٢ ـ على اساس من هذه المغالطة تحاول الصحيفة ان تربط بين « المؤامرة » و ، بالتالي ، بين الاخوان المسلمين وبين نظام عربي معين ... كما ان الصحيفة تحاول في قولها ان تربط بين « المؤامرة » و بالتالي ، بين الاخوان المسلمين ، وبين نظام عربي آخر (العراق) .

ومحاولة الربط في الحالة الاولى وفي الحالة الثانية لا تخرج كذلك عن اطار المغالطات التي صيغ فيها الخبر ، ذلك ان طبيعة العلاقة بين « الاخوان المسلمين » وبين الانظمة العربية عموما واضحة جدا لكل دارس منصف لتاريخ الجماعة منذ تأسيسها وحتى اليوم .

واما ما اسمته الصحيفة ب «تحريك الاخوان المسلمين » فهو مغالطة اخرى تضيفها الصحيفة الى مغالطاتها ، وهي تعلم ـ كما نفترض ـ ان الاخوان المسلمين هم الفئة الوحيدة التي تحملت ـ طيلة تاريخها ـ تلك المحن المتوالية وعلى جميع المستويات من اجل ان تبعد عن هيمنة الكبراء والمسؤولين والحكومات اينما كانت ، ولولا خطها الاستقلالي المتفرد لاستطاعت ـ كما استطاع غيرها ـ ان تكيف اوضاعها مع اوضاع الحكومات القائمة هنا وهناك فلا تجشم نفسها عناء الضربات والملاحقات وحملات الكيد والتشويه .

٣ ـ ان « المؤامرة » في حقيقتها اصغر بكثير مما اوردته الصحيفة .. والصدام المسلح الذي وقع في دمشق وحماه ليس غير تعبير علني عن طبيعة العلاقة [illegible]

ومن هنا فلا يسع المرء الا ان يضع علامة استفهام كبيرة على هدف الصحيفة من تضخيم الخبر واعطائه هذا البعد التآمري المسلح ، مما يذكرنا بمهازل الصحافة المصرية ايام محنة الاخوان المسلمين في مصر سنة ١٩٥٤ و ٦٤ ـ ٦٥ ـ ٦٦ .

٤ ـ تحاول الجريدة ـ بطريقة مسطحة وسخيفة ـ ان تصور « الاخوان المسلمين » ، او دعاة الاسلام الذين اعتقلوا في سوريا ، وكأنهم طرف يحركه نظام عربي معين من اجل اضعاف « التصلب السوري » !! في وجه الحل السلمي!

ومرة اخرى تغالط الصحيفة وتنسى ان الاخوان المسلمين ودعاة الاسلام ـ وحدهم ـ هم المعارضون بقوة ـ ماضيا وحاضرا ومستقبلا ـ لجميع انواع الحلول السلمية مع اسرائيل ، ولسنا هنا في مجال الدفاع عن الاخوان ودعاة الاسلام فهم اكبر بكثير من محاولات الدس ، في هذه النقطة على وجه الخصوص .

ثانيا ـ ملاحظات على الهامش :

أ ـ تحاول الجريدة ان تظهر النظام السوري على انه النظام المتصلب والرافض للحل السلمي ، وهذه مغالطة ينفيها الواقع . فهو كأشباهه في المنطقة سائر في ركاب الحل السلمي بالتفاهم مع الانظمة العربية الاخرى ، وهو يتحرك على

ـ التتمة على الصفحة ١٢ ـ

لماذا لا نكتب ؟!

منذ مدة والاخ رئيس التحرير يطالبني ان « اعود الى الكتابة في الشهاب » ... فلقد انقطعت عنها ، منذ مدة غير قصيرة .

واصدق اخي رئيس التحرير ، واصدق اخواني القراء القول : اني [illegible] شيئا ، ولكن حاجزا قائما في نفسي منذ فترة سرعان ما يرتفع فيحول بيني وبين الكتابة « الاسلامية » ... فاترك القلم والاوراق وانفض عنها .

واسال الله ان لا يهلكني بلساني وبقلمي اذا جرؤت ان اضع امام القارىء بعض ما يدور في النفس من خواطر ، فيقيم ذلك الحاجز عن الكتابة « الاسلامية » :

● واحدة من هذه الخواطر تدور حول الآية القرآنية الكريمة « يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون؟ اكبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ! » .. ثم ينظر المرء الى نفسه ـ وهو اعلم الخلق بنفسه ـ فاذا به يقول ما لا يفعل ، وقد يفعل نقيض ما يقول ، وفي اعماقه خواء ـ يزيد او ينقص ـ ولكنه موجود في جميع الاحوال .

● وخاطرة ثانية تدور ـ على فرق التشبيه ـ حول كلمات سيد قطب في مقاله التاريخي النادر « قوة الكلمة » ، ثم ينظر المرء الى حاله فلا يجد سوى النكوص على العقبين و التخلف عن الزحف واللواذ بالاماني المعسولة الواهمة .. واين نحن من ان نسقي الكلمات من دمائنا ونحن منغمسون في اهتمامات الدنيا ومتاعبها ولهوها ؟

● وخاطرة ثالثة تدور حول ما يشهده المرء امام عينيه من مشاهد المخلفين عن الزحف ، الراضين بمقعدهم ، وهم من اصحاب الالقاب المفخمة والمؤلفات والمصنفات والابحاث والمقالات ... يهربون من سلاح المعركة الحقيقية ـ الموزعة هنا وهناك ـ الى حيث المرتبات المغرية والفرش الوثيرة ، والمكاتب والمكتبات والاقلام والاوراق ، ثم لا يقوم ـ بعد ذلك كله ـ اي دليل على استعدادهم لبذل المال والدماء حينما تشتد الهاجرة وتحترق الاقدام وتلح الحاجة لمن يتقدم فيسقي كلماته بدمائه . (ونستثني هنا قلة آثرت ان ترابط في ساح المعركة ولو داخل السجون وتحت سياط التعذيب ، فذلك هو المحك ، ثبتها الله واثابها) .

● وخاطرة رابعة تدور حول رخص ما يسمى ب « الكلمة الاسلامية » هذه الايام . نعم ! فلقد اضحت « الكلمة الاسلامية » رخيصة رخص التراب ... فما اكثر المقالات والابحاث والكتابات ، وما احقر ما تصنعه هذه « الكلمة الاسلامية » من تغيير في عالم اليوم .

ان « الكلمة الاسلامية » اليوم رخيصة سواء من الجانب الكيفي ومدى نضجها وقوة دورها في التغيير الاسلامي والعالمي المطلوب ، او من جانب التزام اصحابها ـ من مختر في الكتابة ـ بها .

... من مثل هذه الخواطر يقوم ذلك الحاجز في النفس عن الكتابة .. واسال الله ان يجعل كلماتنا يوم القيامة شاهدة لنا لا علينا وان يخفف عنا من عذاب النار .

بين التعليم الديني.. والتربية الدينية

للامام الشهيد حسن البنا

عرض لمحاضرة القاها الامام الشهيد حسن البنا اوائل الاربعينات بموضوع « التربية الدينية »

بعد ان قدم لمحاضرته ـ يرحمه الله ـ قال انه ان شرف بشيء في هذا الموقف او افتخر به فهو انه معلم ينتسب الى اسرة المعلمين ، وقديما وحديثا كان المعلم هو مشكاة النور ومصباح الهداية ، وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فرأى جماعتين ، جماعة يدرسون وجماعة يذكرون . فقال عليه الصلاة والسلام : « **كل على خير ، وانما بعثت معلما** » ومال الى المتعلمين فجلس اليهم .

وتناول بعد ذلك الفرق بين التربية الدينية والتعليم الديني ، فقال ان التعليم يقصد به معرفة احكام الاديان كلية او فرعية ، وحشو الادمغة والاذهان بها والتفنن في طرائق تطبيقها وما الى ذلك من افانين العلوم . اما التربية فتنمية ذلك الوجدان وترقية ذلك الشعور الفطري الذي يطبع عليه الانسان يوم اودعت فيه الانسانية التي هي من روح الله ، وذلك الشعور هو الذي يجعل الانسان ربانيا بطبعه يحن الى الحياة الاخرى ولو لم يهده اليها هاد . فالتربية الدينية بهذا المعنى هي [illegible] وحسب ان الاسلام قد اعتمد اول ما اعتمد على هذا المعنى ، وانه انما طبع عليه ابناءه الاول قبل التعليم ، فقدم اليهم دليلا من العلوم والمعارف وكثيرا من المشاعر التي سمت بارواحهم . ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفض كثيرا في تفريعات العبادة ولكنه انصرف الى ايقاظ القلوب وتنقية الارواح واحياء الاحساس والوجدان في القلوب حتى تشعر بلذتها وحلاوتها ، فاذا ما وصل الى الاشكال اقتضب الامر اقتضابا .

بهذا الكلام نضع اساس الفرق بين التعليم والتربية ، وليس بلازم ان يتلازما ، وللتعليم ولا شك فائدته وهو وسيلة من وسائل التربية الدينية ، فاذا افلح المعلمون في التعليم الصحيح وصلوا الى التربية ، ولكنهم بالتعليم وحده لا يصلون .

قال الله تعالى : « **هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة** » فالمهمة الاولى هي التزكية ثم التعليم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل على ترقية هذا المعنى وايقاظ هذا الضمير ، فاذا ما استيقظ كان هو الذي يميز بين الحق والباطل وبين الخير والشر . في حياتنا مثل يبين الفرق بين التربية والتعليم وايهما اعمق اثرا في نفوس الناس ، هذا شيخ الطريق يتأثر به الناس ويترك في نفوسهم اثرا باقيا بعد موته ، وهذا الواعظ للناس لا يزال يعكف على تلقينهم وتفقيههم ، ولكنه لا يترك في نفوسهم ما يتركه الشيخ الجاهل ، لان الاخير يعتمد على الوجدان ويحيي في الناس معنى الضمير خاطئا او مصيبا ، ولكنه احياء على كل حال . وقلما تزكو المعلومات ما لم تقبلها النفس ، فالتربية الدينية اذن اعمق أثرا في حياة الافراد والجماعات ، ولهذا فلتنصرف جهودنا الى التربية الدينية لا الى شكلية التعليم ، وليكن التعليم وسيلة فقط .

هل نحن متفقون على ان المدرسة معهد تربية وتعليم ام مكان لتلقين العلوم وحشو الادمغة بمختلف الفنون ؟ اذا كنا على يقين من ان المدرسة مكان لحشو الادمغة بالتعاريف والتقاسيم للعلوم فلنصرف النظر عن الجانب الروحي ولا محل للتربية الدينية في المدرسة ، او لنبحث لها عن مكان آخر . ولكننا تنبهنا في مصر الى ان من واجبنا ان نجعل المدرسة مسؤولة عن الطالب في كل مقوماته ومواهبه ، عقله وذهنه وجسمه وروحه ، وعلى المدرسة ان تزود طالبها بهذه النواحي جميعا . فاذا كانت المدرسة معهدا للتربية كما هي معهد للعلوم فلتعن بالتربية الدينية . لماذا ؟ اعتقد ان اساس الاصلاح في الدنيا [illegible] سواء كان فرديا او جماعيا .. هو صلاح النفس ، كثيرا ما تكون النظم دقيقة وصالحة ، ولكن يتولاها قوم ذوو نفوس معوجة فتعوج وتلتوي معها ، وقد يكون النظام ملتويا فيتولاه شخص سليم يقيم اوده واعوجاجه ، صلاح النفس الانسانية هو السبب في كل خير يراد ، وبغير الصلاح ليس القانون الا مجرد نصوص . وكذلك نفس القاضي ، ولهذا رتب القرآن صلاح الدين على صلاح النفس فقال : « **قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها** » وقد رتب صلاح الجماعة كذلك على صلاح النفس « **ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم** » واذن فاصلاح الضمير هو كل شيء ، وبهذا توصل الاسلام الى الهيمنة على القلوب . فكان الرجل له شعور يجعله يعترف بالجريمة حتى ولو كان عقابها الموت ، ويأبى الا ان يطهره التشريع وتتم عليه العدالة ، وقد لا يكون رآه احد وليس للقانون عليه سلطان ، الا القانون الوجداني ، ومع ذلك فهذا القانون قوي شديد . واذا كانت المدارس مسؤولة عن هذا ، فما احرى ان تعنى به اشد العناية ، لا عن طريق العلم وحده ، بل عن طريق ايقاظ الضمير .

اما بث قواعد الاخلاق وتلقين المعلومات التي تخالط الاذهان دون ان تصل الى القلوب والضمائر فامر لا يجدي ، والفضيلة ليست علما ولكنها عاطفة ، والفضيلة قد يعرفها الناس جميعا ولكن لا يعمل بها الا القليل .

.. وحينما اراد الاسلام الرقي بارواح الناس ومشاعرهم لم يعمد الا الى وسائل فطرية ، فهو يصف الله ـ سبحانه وتعالى ـ بارقى صفات الكمال ويقول اتصفوا بها . وهو يسمو بالانسان في خلقته وانه سخر له كل شيء وانه استخلفه على الارض واسجد له ملائكته ، فهذا السمو من ارقى الوسائل للارتفاع بالمستوى الانساني ، وهذا الرقي بالانسانية وتصوير الآخرة بانها المجتمع الذي يسمو فيه السامون في الدنيا .. هو الدعامة في التربية الدينية التي اساسها صلاح الفرد والمجتمع . وما دامت المدرسة مسؤولة عن صلاح الفرد والمجتمع فلتعن بهذه التربية .

نحن في حياتنا العملية احوج ما نكون لهذا ، فلسنا بحاجة الى تأليف اللجان وفرض العقوبات ووضع القوانين ، بقدر ما نحن بحاجة الى احياء الحياة الروحية التي لا يستغني عنها لا طبيب ولا محام ولا مهندس ولا احد . ولا بد لصلاحهم من اشعارهم بالحق والواجب .

كوننا نسير بفلسفتنا الى ان شعور الانسان بكرامته يجعله يقدم على مثل هذا وترك ذلك فامر نظري . اما ان تشعره بان عين الله ساهرة لا تغفل فهذا اوقع وافعل ، ولا يمكن ان تنهض الجماعات الا اذا وجدت فكرة زوجية تشبثت بها . فمجرد النظم الادارية والتوجيهات العلمية والتشريعات لا يمكن ان تنهض بالامة ، فاذا وجدت الفكرة وجدت الى جانبها وانتظم كل شيء في الامة . وصحيح بعد هذا قول الله تعالى « **انما يخشى الله من عباده العلماء** » ولعل هذه الحرب التي التهمت الاخضر واليابس (يقصد الحرب العالمية الثانية) .. لعل من توجيهها الجميل انها زلزلت اذهان الناس وارواحهم وتفكيرهم ، وذكرتهم بوجوب بناء قواعد جديدة لا تستند الى المصلحة الخاصة وحدها واللذة المادية وحدها ، بل لا بد من المصلحة العامة واللذة المعنوية ، وهكذا راينا اوروبا التي جاهدت لتفصل المدرسة عن سلطان الكنيسة ترجع فتطالب بالرجوع الى الدين .

واخيرا ما هي الوسائل الى التربية المنتجة في المدارس ؟ يمكن اجمال هذه الوسائل بما يلي :

١ ـ التعليم الصحيح الذي لا يرتكز فقط على قواعد شكلية يراد بها اداء الواجب .

٢ ـ القدوة الصالحة ، فحين نظفر بالمعلم الصالح الذي يكون قد تربى تربية دينية نستطيع ان ننتظر منه تلميذا متدينا ، اما اذا لم يكن المدرس مطبوعا على الدين فانه لا يستطيع غرسه في النفوس .

٣ ـ البيئة او الروح العام الذي يجب ان يسود المدرسة .

٤ ـ الجماعات الدينية التي ينضم اليها من يريد من طواعية لا من جبر ، وفرق بين الرغبة والواجب .

العدد ١٥ ـ السنة الثانية ـ السبت ٢٤ رجب ١٣٦٣ ـ ١٥ يوليه ١٩٤٤ ، من جريدة « الاخوان المسلمون » النصف شهرية .

« ان المنافقين ... في الدرك الاسفل من النار »

أحذية

الناس في هذا الزمان
صنفان لا يتشابهان
فئة الكرام .. وهم اقل من القليل
من رحمة الله استقوا الصبر الجميل
وتعففوا عن ورد مادبة اللئام
الدرب صعب والطريق طويلة والعيش قاسي
فتحملوا الالم العميق بدون آس او مؤاسي
رفعوا الجباه عزيزة ما شابها لون النفاق
وعدوا ... وكانوا صادقين .. فجاوزوا السبع الطباق

والآخرون تراهم في كل ارض اغلبيه
صفر الوجوه على محياهم امارات الدنيه
حذقوا الرياء فاصبحوا هتافة في كل موكب
وتقلبوا ... مثل الهواء مشرقا ذا او مغرب
وتهرفوا ـ برضاهم ـ في وحل كل المغريات
واستزلوا ـ وهم العبيد ـ فساعدوا كل الطغاة
فمشى بهم حكامهم في كل قفر مظلم
واستمرؤوا ـ يا ويلهم ـ في العيش كل محرم
كانوا اداة الظالمين على دروب المعصيه
بل هم ـ اذا شئت الحقيقة ـ ... كومة من ... احذية
تحسين ..

قاموسك الثقافي

ازمة ثقة بالحقائق يعيشها الشرق الماركسي والغرب الرأسمالي

لم يعد خافيا ان الشيوعية الدولية تمارس شتى الطرائق لبسط نفوذها على العالم . والتفنن في الاساليب الدعائية ليس جديدا على الماركسيين اللينينيين ، فقد ابتداوا ـ كما هو معروف ـ بحرب ضروس على الاديان ، ثم هادنوا ، ثم انتهجوا اللاينة سياسيا ، وهم ـ اليوم ـ يزاولون منهجا اختباريا سبق للراسمالية ان اعتمدته حين اشاعت فكرة الديمقراطية على انها لا تعارض الاسلام ، بل هي الاسلام في جوهره . واصبح مشتهرا لدى العامة والخاصة ان فرقاء من الموظفين في الاعلام الشيوعي طرحوا نظرية تلاقي الماركسية والاسلام ، هذا ، في الوقت الذي ظلت فيه الاجهزة الدعائية تعمل حثيثا على نشر المبادىء الماركسية اللينينية على حقيقتها .

الاساليب هذه ـ كلها ـ غدت معروفة ، ولكن المنطق الذي طلع به علينا كاتب شيوعي هذه المرة ـ وان كان ينبع من صميم هذه المذهبية ، غير انه ليس معروفا ولا مشتهرا سوى لدى الندرة من المختصين .

* نورد هذه المقدمة ، بمناسبة مقال نشرته احدى الصحف اللبنانية ضمن سلسلة من الافكار والمقترحات حول ازمة لبنان والحلول المقترحة لها ، والمقال المذكور هو للمدعو « نسيب نمر منظر ماركسي ، كاتب ومؤلف ، عضو المجلس الثقافي في بلاد جبيل ، وعضو اتحاد كتاب العرب في سوريا » على حد ما وصفته الصحيفة المذكورة .

يقول الكاتب في افتتاحية مقال طويل ، بل نحسبه اطول ما كتب حول الموضوع وتحت عنوان : «الخطوة تطورية اصلاحية تلو الاخرى» :

« ليس في امكان احد ـ مهما بلغت نظرته الموضوعية الى الوجود في العام والخاص من عمق ومنطقية ـ ان يرسم لوحة دقيقة لتطور اي ظاهرة ومستقبليتها وما ستكون عليه ، فالخرائط الجاهزة حتى الموضوعة في قوالب فكرية او منطقية يمكنها ، في افضل الحالات ، اعطاء صورة تقريبية عن علاقات « الشيء بذاته » دون ان تستطيع اعطاء صورة دقيقة كاملة ، لان ما من شيء او ظاهرة في الكون والمجتمع والفكر يظل على حالة السكونية الا في صورة موقتة مشروطة في الزمان والمكان . بل انه متطور في الصورة الاطلاقية ودونما توقف . لذلك فان نظرتنا الى الشيء او الظاهرة ـ ولا سيما في نطاق المجتمع ـ ينبغي ان ترافق تطور هذه الظاهرة وذلك الشيء ، وان تفهم تبدل العلاقات الداخلية والخارجية ، الرئيسية والثانوية ، الاساسية والهامشية ، التي يتعرض لها في استمرار ، وما لا نهاية ، وان تضع المقاييس الجديدة المتوافقة مع هذا التبدل بعد ان تكون المقاييس القديمة عاجزة عن ادراك « الشيء في ذاته » ولو في الصورة التقريبية الممكنة » .

ويرتب ـ الكاتب الماركسي نسيب نمر ـ على مقدمته السابقة ما يأتي :

« وعلى هذا فما كان حقيقة في الامس يمكن ان يتحول الى لا حقيقة اليوم ـ ونعني بذلك الحقيقة في وجهها المطلقة والنسبية ـ وما هنو والشروط الواقعية للانتقال من الامكان الى الواقع » .

لا حقيقة اليوم يمكن ان يتحول الى حقيقة غدا ، والعكس صحيح ايضا ، كل ما يقدر عليه الفكر ان يتصور اشكالا او احلاما تملك القدرة

ونحن لا يعنينا ـ هنا ـ ان الصحيفة هذه تضع نصب مخططها الثقافي تصديع الشخصية العربية والدينية في شرقنا العربي ، وحيث تصل ، والاسلامية على الاخص وان كانت تسدل غطاء كثيفا من التعتيم بمقالات دينية ذات توجيه خاص ، ولكن نركز على نقطة محددة وهي **« النسبية »** التي رسمها الكاتب كاساس لبحثه في المشكلة اللبنانية .

* والاصل في « النسبية » انها نظرية فيزيائية تنسب الى اينشتين ، ولكنها ، شانها في ذلك شان « التطور » ، تعدت الطبيعيات وتجاوزتها الى الافكار ، والعقائد . ولسنا ـ هنا ـ بصدد مناقشتها فلسفيا اذ لا يتسع المقام سوى لاشارات الى عدد من التناقضات التي تؤدي اليها ، والتي يعاني منها معتنقوها الذين يعممونها كنظرية تشمل « الحقيقة المطلقة » بالاضافة الى « الحقيقة النسبية » على حد ما صرح به الكاتب في مقالته . وفيما يلي اهم المؤشرات على التناقض الذي يجتث تلك النظرية من جذورها .

ا ـ يرسم ـ الكاتب ـ « ثلاث طرق متشابكة مرتبطة احداها بالاخرى » كشرط « لادراك الاشياء منطقيا وديالكتيكيا وواقعيا » بحيث لا يمكن ان « يحصل الادراك المرجو الا اذا مررنا في تلك الطرق » . وهكذا دون شعور منه وعلى حين غرة من القارىء يتحول الكاتب عن الاساس الذي ارساه **وهو الكفر بالحقائق** الى متحدث بلسان المؤمن بها .

ولا يتيح لنا المجال هنا ان نسرد لقارئنا ما حشا به مقاله من تاملات مما يمكن التكهن بها طالما كانت بقلم ماركسي ، وتتلخص بانها طعن في الدين تحت شعار الطائفية **واستغلال تعـ[illegible] محور الخصام** . واليكم الفذلكة الاتية المقتبسة من كلامه :

« وبما ان نقيض العلمنة هو الطائفية وليس الدين لان نقيضه الالحاد » وبعد نقده لما دعاه «اليمين الانعزالي والاقطاع السياسي » يوجه السؤال التالي : **« وحتى الشارع الطائفي هل له وجود ؟ »** ويقول في معرض اجابته : **« .. كلا يا سادة سواء كنتم في موقع اليمين او موقع اليسار او موقع الوسط ، ليس عندنا شارع طائفي ، اسلامي او مسيحي ، بل شارع طبقي وشارع اجتماعي ، شارع المصارف وشارع ضحاياها ، شارع التقدمية وشارع السلفية ، شارع المحرومين وشارع المحتكرين ، وفي كلمة عامة شارع العمل وشارع الراسمال »** (النهار ١٩٧٥/٧/١١) .

ولا ادري لعمر الحق ان كان من قراوا مقالة هذا الكاتب قد تيقظوا الى الخدعة ، وكيف استطاع بسحر قلمه (زخرف القول غرورا) ان ينقلهم ، من النسبية الى ما كتبه من عصارة ذهنه ليوهم الناس انه حقائق ، وتعكس المفاهيم الشيوعية بل هي صورة عنها .

* وتتجمهر تساؤلات يصعب حصرها ، تدور كلها حول امكانية التوفيق بين النسبية التي جعلها اساسا لبحثه ، وملابسات القضية . بل ترقى التناقضات لتحمل النظرية هذه تحمل الانتقاض والبطلان .

فلو وجه سؤال الى معتنق لها : هل تخضع النظرية هذه للمفهوم النسبي ام لا ، فان ايا من الاحتمالين يؤدي الى نقضها . لانها : ان كانت تخضع ، كانت نظرية النسبية نسبية ، وتخرج بهذا عن ان تكون حقيقة او تصلح مبدءا او معيارا ، وان كانت لا تخضع ، فان النظرية تبطل لخروجها على مبدا النسبية ، اذ تصبح ـ النظرية محل البحث ـ حقيقة مطلقة ، وهو نقيض ما تقول به النظرية ذاتها .

* على اننا لو نحن دققنا مليا في الآثار التي تترتب على ما قرره الكاتب في مفتتح مقالته ، اذن لامكننا ملاحظته انه يستلزم ان تبطل كافة الآراء التي سبق لسواه ان طرحها حول القضية ، طالما كانت المسالة ـ على حد تصوره ـ « فما كان حقيقة في الامس يمكن ان يتحول الى لا حقيقة اليوم » بل ، الادهى من ذلك ، انه يمكن القول بان مقالته ذاتها طالما طواها الزمن عقب كتابتها ونشرها مباشرة ، فليس ثمة ما يلزم باعتبار ما تضمنته ، انه حقائق او اباطيل .

* واخيرا ، ينساب النقض ويتسلل ، حتى يصل الى ماركسية الكاتب ذاتها ، وههنا العجب العجاب : اذ كيف يرتضي ـ هو ورهطه ـ بل الماركسيون اجمعون ، ان يظلوا على ماركسيتهم مع انه مر على ظهورها ما يزيد على قرن؟! واما علمها فقد ـ بادخال تطورات وتعديلات على جوهر الماركسية لا يزال ! وقد اعطي منهم صفة الحقيقة المطلقة ، مع ان مبدا النسبية يمس جواهر النظريات والافكار كما يمس اشكالها . هذا ، بالاضافة الى تعذر فصل الشكل عن المضمون من الوجهة المنطقية .

ومن المهازل التي يعيشها المبدا الراسمالي اليوم انه يتابع الشيوعي في هذه النظرية ، ومن اهم امثلة عيش الفريقين في ظلال النسبية ما يدعى بالوفاق بين الشرق والغرب ، فلا يرى كل من الفريقين غضاضة في ان تتصافح الايدي تحت الشعار هذا ويتلاقى ممثلون لكل في الفضاء ، في الوقت الذي يكيد كل من العملاقين للاخر على الارض ، ويتفنن في التسلح ويبدع في الالاعيب السياسية والعسكرية والتجسس .

لا يعنينا هنا الجانب السياسي ، ولكن حصيلة ما ننتهي اليه **ان العالم الذي يعيش اليوم تحت سلطان الدولتين العظيمتين ، يعاني ازمة شك فلسفي . وهذا يعني ان عصر الشكاك الاغريق الذين كانوا عاملا في ظهور الفلسفة اليونانية لم ينصرم بذهابهم ، ولكنه تسلل عبر القرون ، وللشكاك ـ الذين يلقبون ايضا بالسوفسطائيين ـ انسال ، يتزعمهم اليوم ارباب المذهبيين الكبيرين على السواء ، الماركسية والراسمالية . فمن للشكاك الجدد؟؟**

ابو عبد الله

فيلم محمد رسول الله .. ايضا
أمام وزراء خارجية الدول الاسلامية

تلقى مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية السادس ، الذي انعقد في جدة في غضون شهر تموز الماضي ، تلقى بيانا من رابطة العالم [illegible] صلى الله عليه وسلم .

وطالبت المؤتمر باتخاذ قرار حازم يردع فيه هذا التطاول على شخصية النبي صلى الله عليه وسلم ورسالته ، كما لفتت المذكرة التي وجهها باسم الرابطة فضيلة الشيخ محمد صالح القزاز الامين العام للرابطة انتباه المؤتمر الى ما يمثله هذا العمل من تجرؤ خطير ، ومساس بالذات النبوية الشريفة .

● ونشرت جريدة « الفجر الجديد » الليبية « دراسة عن مفهوم الرقابة على الاشرطة في الجمهورية العربية الليبية » والدراسة مطولة ، اعلنت فيها « اعادة تشكيل لجان مراقبة للاشرطة السينمائية وتنظيم اختصاصاتها .. **تهدف الى حماية القانون لقيم وعادات وتقاليد المجتمع الليبي** . وتقع القواعد في خمسة بنود : الاول يشترط ان « تؤلف المراقبة على الاشرطة في كل مركز من المراكز الرئيسية في البلاد ، والثاني « لجنة المراقبة من تقييم الشريط من حيث امكانية عرضه على الجمهور او منعه ، والثالث « لا يجوز عرض اي شريط اجنبي ما لم يكن مصحوبا بالترجمة او شرح باللغة العربية .. » والرابع **« لا يجوز عرض شريط فيه مساس بالدين او اخلال بالآداب العامة او اساءة الى التاريخ الاسلامي او العربي او الى سمعة البلاد وكرامتها .. »** الخ والخامس « لا يجوز الترخيص بعرض الاشرطة الموضوعة في القائمة السوداء من قبل مكتب مقاطعة اسرائيل » .

وقد تضمنت الدراسة « ان الرقابة على الاشرطة تقوم على قواعد عامة مكتوبة وضعتها مراقبة امن الدولة » وان اباحة العرض تتم بموجب « ترخيص ـ استمارة ـ ب ـ .. » (الفجر الجديد ٢٥ من جمادى الاخرة ١٣٩٥ الموافق ١٩٧٥/٧/٥) .

والشروط الآنفة الذكر ، واضحة وصريحة ، سواء لجهة « حماية القانون قيم وعادات وتقاليد المجتمع الليبي » ـ وهو مجتمع مسلم بقيمه وعاداته وتقاليده ، او « عدم الترخيص لكل شريط فيه مساس بالدين او الاخلال بالآداب العامة » والدين في ليبيا هو الاسلام ، وآدابه هي آدابه .

ولكن يبقى سؤال ملخصه : هل القيود المذكورة في الشروط الخمسة ، هي للافلام الاجنبية المستوردة ، ام يخضع لها الفنانون والمختصون في شؤون السينما والمسرح ، الذين يعملون داخل القطر الليبي ، سواء كانوا عربا او غير عرب ، مسلمين وغير مسلمين ؟

الدراسة لم تكن واضحة من هذه الناحية الهامة ، وتوقيت نشرها لا يحل الاشكال الذي لا يزال .

العقيدة السليمة .. وحدها تفرز اخلاقا مستقيمة

للاستاذ الدكتور
عبد الله بلفقيه العلوي
مدير دار الحديث الفقهية

الاسلام دين شرعه الله تعالى لعباده لتكميل اصلاحهم في انفسهم واخلاقهم واعمالهم ومجتمعهم ، ويمكن للناظر المتبصر فهم ذلك اذا استعرض عقائد الاسلام وتربيته الاخلاقية وما شرع فيه من الاعمال والاحكام ، وما اشتملت عليه من الحكم العالية والاسرار اللطيفة ، واظهر من ذلك واقرب ان ينظر الى تاثيره من قبل في امم الشرق التي كانت راسفة في اغلال الاستعباد والذل غارقة في لجج العقائد الخرافية الوثنية والاخلاق المرذولة ، فانتشلها من ذلك كله وزكى نفوسها وطهر اخلاقها وجمع كلمتها ، ولا يزال الاختبار الى اليوم يشهد بان المسلمين اطهر الامم خلقا واصحهم نسبا وابعدهم من الفحشاء والعهر مما بقي لهم من حياتهم الاولى .

ولا يحفظ التاريخ ان دينا غير دين الاسلام انتشر من حدود فرنسا غربا الى جدار الصين شرقا في مدة لا تزيد على مائة وخمس وعشرين سنة مقرونا بالعدل والاحسان والرحمة والصيانة والعفة ، مطهر للمجامع الانسانية من قاذورات الشيطان وفسوقه واثمه ، وهذا هو الامر الذي اختص به الاسلام ـ السرعة والطهارة والعدل ـ والثبات مدة طويلة في احسن بقاع [illegible] وما كان لهم من اسبابها الا الاقدام وظهور الدواب برا ، والمراكب الشراعية بحرا . فهنا هنا دليلان عظيمان على مكانة الاسلام من حيث هو دين بعث الله تعالى به نبيه محمدا صلى الله تعالى عليه واله وسلم لاصلاح البشر .

احدهما ـ علمي ، وهو عقائده واخلاقه واعماله واحكامه الموجودة بين ايدينا ومن السهل ان نستقريها من القرآن والسنة .

ثانيهما ـ حسي تاريخي نقل الينا تواترا لا يمتري فيه احد ، وهو الحياة الطاهرة التي بثها في الامم حين اخذت به .

وموضوع الكلام في موقفي هذا هو الشق الاول

ان المركز الذي تصدر عنه الاخلاق والاعمال التي ينبني عليها صلاح الفرد او فساده ، ثم صلاح المجموع المؤلف من الافراد هو النفس وما رسخ فيها من العقائد وما تثمره تلك العقائد من الرغائب والمطالب وما يصدر عنها من الاعمال ، فاذا كانت العقائد فاسدة كان ما يصدر عنها من الاخلاق والاعمال شر وشقاء على الفرد ثم المجموع ، واذا كانت العقائد صحيحة كان ما يصدر عنها خيرا وسعادة للفرد ثم المجموع .

فهذا هو اساس اصلاح المجتمع البشري وهو صلاح نفوسهم اولا التي هي الاصل ، ولا صلاح بدونه ، فهذا هو اساس الاصلاح الاسلامي ، وفرض العين اللازم الذي لا بد من تقديمه والذي لا بد من انجازه اولا . لكون ما سواه من الفروض الكفائية في الرتبة الثانية ، ومنها الصناعات والحرف الدنيوية وما شاكلها ، فتاثم الامة اذا اجتمعت على تركها ، وقد ثبت الآن ان التوسيع فيها على غير اساس الاصلاح الاسلامي من تقديم اصلاح النفس الانسانية قبل آلاتها انما هو شر محض على البشر ، ومن ذلك نتجت الحروب العالمية والمجزرة الانسانية التي لم يسمع في التاريخ بما يدانيها فضلا عما يماثلها . والمطلعون على الشؤون العالمية ينذرون بوقوع ما هو اعظم واسوا في القريب العاجل . واي مانع يمنع عنها ما دام ظلام النفوس يحول بين البشر وبين النور الساطع ، نور هداية محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وما دام ضجيج الاهواء يحول بينهم وبين سماع دعوته وقرآنه صوت الرحمة والمحبة والسلام والسعادة والحياة الطيبة والعدل .

ان الاسلام هو دين الفطرة ، اي ان الله تعالى خلق فطرة الانسان على مقتضى هذا الدين الحق ، فكما انه هو الحق في الخارج والواقع فهو اللائم والمناسب للفطرة الانسانية لانها محمولة عليه ، فلا يستطيع احد ان يبدلها بفطرة اخرى ، لا تبديل لخلق الله . قال الله تعالى **« فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون »** (سورة الروم ـ ٣٠) . وقال تعالى **« وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون »** (سورة الجاثية ـ ٢٢) . ذكر الله تعالى هذه الآية في اصل الخلق وحكمته والجزاء بالعدل ، والاسلام هو الذي يصدق ذلك ويطابقه .

ومن موافقة الاسلام للفطرة الانسانية ينشأ ذلك الثبات المعروف من المسلم الصحيح الاسلام على دينه ، وعدم استطاعته التحول عنه الى غيره . ولان دينه قد اقامه شاهدا على من سواه وحاكما عليه بالبرهان والفرقان بما عرفه من تاريخ الدين وما عرف منه وما بقي على اصله من لدن نوح النبي الى سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فهو كمن يعرف الدعاوى المعروضة وبيناتها ويميز حقها من باطلها ، ولذلك قال مسيو جول سنيكار الفرنسي في كتابه « العالم الاسلامي في الممتلكات الافرنسية » : **ان المسلم يتعذر ان يتحول عن الاسلام الى النصرانية ، فالطريقة المثلى لتنصير المسلمين ايقاعهم في الالحاد والتعطيل اولا ، حتى اذا اصبحوا بغير دين وزال ما للقرآن من السلطان على عقولهم سهل حينئذ تنصيرهم ، لان البشر لا يستطيعون ان يعيشوا بغير دين .**

ان المسلم يعتقد ان دين الاسلام هو دين الله تعالى على لسان جميع انبيائه ، فكلهم انما جاؤوا يدعون الى عبادة اله واحد متفرد بالربوبية الشامل معناها للخلق والرزق والتدبير والتصريف والايجاد والامداد والانعام على الخليقة والاحسان اليها والملك لها والتولي لشؤونها ، لا شريك له في ذلك ، متفرد بالالوهية الجامع معناها لاتصافه عز وجل بصفات الكمال والجلال والاكرام من القدرة التي لا يعجزها شيء ولم يلد شيئا ولا يكافئه غيره ، فهو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ، فكل ما سواه مخلوق له ذليل بين يديه ، فهو عز وجل وحده المستحق للعبادة والاجلال والخضوع والمحبة ، وهو وحده الذي يرغب ، الراغبون اليه ، ويجتهد الداعون في سؤال حاجاتهم منه .

فلمه الحمد كما ان بيده الملك كله ، فخلصت محبة المسلمين وعبوديته واجلاله ورغبته ورهبته *لله الحق الواحد الذي بيده ملكوت* كل شيء ، ومهما احب المسلم احدا من عباد الله تعالى من نبي مرسل او ملك مقرب فانما احبه بحبه فلم يتفرق قلبه ولم تتشتت اهواؤه ولم يتذبذب عمله ، فمحيت من قلب المسلم اوهام الوثنية ووساوسها كل المحو ، ثم ان للمسلم وازعا قلبيا يزعه عما لا يحل له ورقيب منه يذكره اذا غفل ، ففي الصلاة المتكررة كل يوم يرفع همته عن مواقعة الفحشاء والمنكر ويذكره بربه وبرحمته وعدله وما اوجبه عليه ووعده به من المجازاة على كبير عمله وصغيره ، ففي الزكاة والصوم المتكررين كل عام ما يشعر قلبه بمحبة اخوانه والاحسان اليهم ، ويزكي نفسه من رذيلة البخل ويوثق رابطته بامته ، ويورثه القوة على كبح جماح الشهوة ويعده للتقوى .

وفي الحج ما يملأ قلبه تعظيما لله تعالى ومعرفة باخوانه المسلمين وارتباطا على وجه المساواة في اداء شرائع الحج وتربية للنفس على احتمال مشاق السفر الناقع ، وهكذا كل اعمال العبادة التي شرعت في الاسلام ، فالها تذكر ما يجب من تعظيم الخالق وشكره وبالاحسان الى المخلوق ومعاونته مع ما فيها من تربية النفس وتكميلها وتعودها النظام والمحافظة على الواجب والمكافلة مع الامة .

فترى المسلم يحمل في قلبه الرحمة العباد لعلمه بان ربه رحيم

ـ التتمة على الصفحة ١١ ـ

من أطرف القضايا التي أثيرت أمام القضاء المصري

حكمت محكمة الإسكندرية بأن تعيد الدولة للمُدعي قرشاً واحداً

تقدم المحامي عادل عيد ـ الاسكندرية بدعوى طريفة امام القضاء ، اذ استوفى محصل مرفق المياه بالاسكندرية مبلغ عشرة مليمات (قرش واحد) من المواطنين ، ومنهم المدعي ، لانشاء تمثال يخلد ذكرى الرئيس جمال عبد الناصر . وفيمايلي نص الدعوى التي رفعها ضد محافظ الاسكندرية ومرافعته فيها ، ونص الحكم الذي صدر بعد ذلك برد القرش الواحد اليه .

صحيفة الدعوى رقم ٤٥٨ لسنة ١٩٧٢ مدني ــ العطارين

لائحة الدعوى

انه في يوم

بناء على طلب الاستاذ/عادل عيد المحامي ــ المقيم برقم ١٥ شارع ابو رفيع ــ مصطفى كامل قسم سيدي جابر ، ومتخذا له محلا مختار مكتبه برقم ٢ طريق الحرية قسم العطارين .

انا محضر محكمة قد انتقلت الى محل اقامة :

(١) السيد/رئيس مجلس ادارة الهيئة العامة لمرفق مياه الاسكندرية بصفته الممثل القانوني لها ــ ويعلن بمقر المرفق برقم [illegible] قسم العطارين .

(٢) السيد/محافظ الاسكندرية بصفته رئيسا للمجلس التنفيذي ــ ويعلن بموطنه القانوني بادارة قضايا الحكومة ٢ شارع محمود عزمي قسم العطارين .

واعلنتهما بالآتي

لدى تحصيل الهيئة العامة لمرفق مياه الاسكندرية لمقابل ما استهلكه الطالب من المياه عن الثلاثين يوما التي تنتهي في ١٩٧١/١٢/٢ وقدره ٢٥١ مليما اصر المحصل على اقتضاء عشرة مليمات زيادة عن هذه القيمة بمقولة ان قرارا قد صدر من مجلس محافظة الاسكندرية ــ وهو المجلس الذي كان يباشر الاختصاصات المقررة بالقانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٦٠ في شأن تنظيم الادارة المحلية ــ وقبل انشاء المجلس الشعبي والتنفيذي المنصوص عليهما في القانون رقم ٥٧ لسنة ١٩٧١ في شأن الحكم المحلي ــ ويقضي ذلك القرار بتحصيل عشرة مليمات من كل مشترك لدى هيئة مرفق المياه ، على ان تنفق حصيلة ذلك في المشروع الخاص بتخليد ذكرى الرئيس جمال عبد الناصر ، ولم يجد الطالب بدا من أن يمتثل ويؤدي الى محصل الهيئة تلك المليمات العشرة المضافة الى مقابل الاستهلاك خشية اعتباره ممتنعا عن دفع مقابل الاستهلاك نفسه ، وبالتالي قطع المياه عن مسكنه وقد سلمه المحصل ايصالا لوالية الدفع الفاتورة رقم ٩٤٤٨ وهي مذيلة بتوقيع الموظف المختص بالهيئة كما تحمل بيانا بمفردات مقابل الاستهلاك المشار اليه وختما مستطيلا بداخله العبارة الآتي نصها :

« تنفيذا لقرار مجلس محافظة الاسكندرية تحصل عشرة مليمات لمشروعات تخليد الزعيم الخالد جمال عبد الناصر » .

وحيث ان المقرر بالمادة ٦١ من الدستور الدائم ان اداء الضرائب والتكاليف العامة واجب وفقا للقانون ، [illegible] سلطة لا يحق لها اقتضاء او فرض اية اعباء على المواطنين الا في حدود القانون ، فالضرائب لا تفرض الا بقانون ، اما الرسوم فهي تجبى مقابل اداء خدمات عامة محددة ، ويجوز لبعض الهيئات والمصالح فرضها بموجب قرارات تصدرها وبناء على نص في القانون يجيز لها ذلك .

وعلى هذا فان اية ضريبة او رسم او تكاليف مالية لم تفرض طبقا للحدود التي رسمها الدستور والقوانين ، فان قرار فرضها يكون مخالفا للدستور ، وهذه القاعدة الدستورية المبدئية هي قاعدة قديمة العهد فقد ظهرت في الماجاكارتا في انجلترا منذ سبعة قرون ونصف ، ثم استقرت عليها الدساتير في كافة الدول المتحضرة واصبحت في حكم البديهيات المسلم بها من الفقه والقضاء .

(يراجع على سبيل المثال : كتاب مبادىء القانون الدستوري للاستاذ الدكتور صبري استاذ القانون العام بكلية الحقوق ــ الطبعة الثالثة ص ٣٨٦ وما بعدها وخصوصا ص٣٨٨ ، وهامش ١ بهذه الصفحة ــ وحكم محكمة العطارين المدنية بجلسة ١٩٤٢/٩/٢٧ في الدعوى ١٨٠٢ لسنة ١٩٤٢ مدني العطارين ، المقامة من الدكتور السيد صبري صاحب المؤلف السابق ــ على كل من وزارة المالية وبلدية الاسكندرية برد مبلغ خمسة مليمات كان قد صدر قرار من مجلس الوزراء بتحصيله من المواطنين مع اجور تذاكر السكة الحديد وتذاكر السينما بغرض مساعدة جمعية الهلال الاحمر ــ وقد قضى في هذه الدعوى برد تلك المليمات الخمسة للمدعي باعتبارها ضريبة لم تفرضها الجهة ذات الاختصاص ، وهذا الحكم منشور بمجلة المحاماة السنة ٢٢ العدد ٨ ، ٩ ، ١٠ ص ٧٩٥) .

وحيث ان قانون الادارة المحلية رقم ١٢٤ لسنة ١٩٦٠ وتعديلاته المتعاقبة حتى تاريخ صدور قرار مجلس المحافظة المشار اليه قد خلا من اي نص يجيز له فرض وجباية اية مبالغ من المواطنين مهما كان الغرض المقصود منها .

وحيث انه ترتيبا على ما تقدم فان مجلس محافظة الاسكندرية اذ قرر فرض هذه المبالغ وتحصيلها من المواطنين بغرض الانفاق منها على مشروعات التخليد المشار اليها ، يكون قد تجاوز ــ وبغير شبهة ــ حدود اختصاصه وتعدى محارم الدستور والقوانين ، ويكون قراره الذي ينحدر به الى درجة الانعدام ويجعله مجرد فعل مادي منعدم الاثر قانونا ، وتختص بالتالي جهة القضاء العادي بنظر وتمحيص النزاع الذي يتصل به .

وحيث انه ــ ومن جهة اخرى ــ فان الهيئة العامة لمرفق المياه ــ بدورها ــ قد اخطات اذ حفلت بذلك القرار المعدوم وانصاعت اليه وطبقته على المشتركين لديها ــ والطالب احدهم ــ واجبرتهم بما لها من سلطات وامكانيات على اداء تلك المليمات العشرة مضافة الى مقابل الاستهلاك القانوني .

وحيث انه ، وبصرف النظر عن تلك المخالفة الدستورية التي ينطوي عليها ذلك القرار المعدوم الصادر من مجلس المحافظة ، فان تخليد ذكرى الرئيس جمال عبد الناصر ما كان ينبغي ان يفرض الاسهام فيه على المواطنين بهذه الصورة ، وانما كان الأجدر لو ترك الخيار لكل مواطن يسهم فيه او لا يسهم ــ حسب مشاعره ورايه الخاص ، فمن اراد الاسهام كان له أن يختار اسلوب الاسهام ومداه ، ومن لم يرد . . . . فلا جناح عليه ولا تأثيم .

واخيرا فان ذلك القرار الصادر بفرض الاسهام في تخليد ذكرى الرئيس جمال عبد الناصر ليس في الحقيقة سوى مثل من امثلة عديدة اصبحت تشكل ظاهرة غريبة استشرت خلال الاعوام الاخيرة وهي ظاهرة اجبار المواطنين بواسطة الجهات الرسمية على اداء التبرعات في شتى الاغراض وتحت مختلف الشعارات ، ويتمثل هذا الاجبار في ان تلك الجهات تمتنع عن اداء الخدمات العامة للمواطنين ما لم يدفعوا تلك التبرعات ، ولا شك ان هذا الاسلوب مخالف لاحكام الدستور والقوانين كما يتنافى مع كرامة المواطن الذي يجبر بغير حق على دفع ما لا يجب ، ولعل صدور حكم من القضاء يدين هذا الاسلوب يكون ايذانا بوضع حد له .

وحيث ان الطالب كمواطن حر يعرف حقوقه وواجباته اولا ــ وكواحد من رجال القانون ثانيا ــ يرفض من حيث المبدا ان تستادي سلطة ما اي مبلغ منه ــ مهما ضؤل دون سند من الدستور والقانون ، **كما انه من جهة اخرى ــ ومن حيث المبدا يرفض الاسهام في تخليد ذكرى الرئيس جمال عبد الناصر وذلك لاعتبارات كثيرة لا داعي للخوض فيها في هذه الصحيفة .**

وحيث انه لما كان ذلك ، فان الطالب تكون له مصلحة ادبية ومادية وهي ادبية في المقام الاول ــ في أن يقاضي المعلن اليهما طالبا رد تلك المليمات العشرة التي اقتضياها منه بغير حق او سند من القانون .

هذا ويقرر الطالب ــ من الآن ــ بانه سوف يتبرع بما عساه ان يقضى له به في هذه الدعوى لضحايا هزيمة سنة ١٩٦٧ ، باعتبار ان مساندة هؤلاء الضحايا ينبغي ان تكون لها الاولوية المطلقة قبل اي هدف آخر ، وايضا باعتبار ان تلك الهزيمة هي العبرة لمن اراد ان يعتبر .

بناء عليه

انا المحضر سالف الذكر سلمت كلا من المعلن اليهما صورة من هذه الصيغة وكلفتهما بالحضور امام محكمة العطارين المدنية بمقرها بميدان احمد عرابي قسم المنشية بالجلسة التي ستنعقد علنا من الساعة الثامنة صباح يوم . . . الموافق ٢٩/ نوفمبر/١٩٧٢ ليسمعا الحكم متضامنين بان يدفعا للطالب مبلغ عشرة مليمات المبينة بصدر هذه الصحيفة والتي حصلها المعلن اليه الاول منه بمقتضى الفاتورة رقم ٩٤٤٨ فضلا من المصاريف ومقابل الاتعاب مع شمول الحكم بالنفاذ المعجل بلا كفالة .

الاستاذ عادل عيد ــ المحامي

(مدع)

ضد

١ــ السيد رئيس مجلس ادارة الهيئة العامة لمرفق مياه الاسكندرية

٢ ــ السيد محافظ الاسكندرية

(مدعي عليهما)

في الدعوى رقم ٤٥٨ لسنة ١٩٧٢ مدني العطارين المحدد للحكم فيها لسنة ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٧٣

الطلبات

يطلب المدعي رفض الدفع بعدم الاختصاص الولائي ، وفي الموضوع يصمم على طلباته الاصلية .

الوقائع

اوضحها المدعي تفصيلا في صحيفة الدعوى بما يغني عن تكرارها .

الدفاع

اولا ــ عن اختصاص المحكمة :

دفع الحاضر عن محافظة [illegible] المحكمة ولائيا بنظر الدعوى بمقولة انها تنطوي على طعن على قرار اداري عما ينعقد الاختصاص به للقضاء ، الاداري دون سواه .

وتحقيقا لهذا الدفع كلفت الهيئة الموقرة الحاضر عن المحافظة بتقديم ذلك القرار وامهلته اكثر من مرة الا انه لم يقدم شيئا . ومن ثم فان المدعي لا يرى اضاعة وقت المحكمة في الرد على مثل هذا الدفع .

ثانيا ــ عن الموضوع :

هذه القضية قضية مبدا وراي ، والمبدا هو مبدا دستوري بديهي مؤداه انه لا ينبغي الزام المواطن بدفع اي مبلغ بغير سند من الدستور والقوانين ، وان التبرعات ايا كان الغرض منها لا ينبغي ان تستادى جبرا من المواطنين بقوة السلطة العامة ونفوذها ، وهذا ما فصلنا القول فيه في صحيفة الدعوى .

واما الراي ، فهو راي المدعي في اسلوب تخليد الرئيس جمال عبد الناصر ، بل وفي مبدا هذا التخليد اساسا .

وراي المدعي في هذا الاسلوب انه لا ينبغي للسلطات العامة بما لها من نفوذ يتمثل في احتكار الخدمات والمرافق العامة اللازمة للجمهور ان تفرض على الافراد الاسهام في تخليد عبد الناصر على تلك الصورة المطروحة في هذه الدعوى ، فمسالة التخليد تتعلق ــ ابتداء ــ براي المواطنين ، وما هو مستقر في وجدانهم ، ومن غير المتصور عقلا ان يكون المواطنون جميعا وبغير استثناء مجمعين على ان عبد الناصر يستحق التخليد .

واما راي المدعي الخاص في مبدا تخليد الرئيس عبد الناصر فهو يرفض هذا التخليد لذات الاسباب التي من اجلها رفع صوته ــ بقدر ما يستطيع وبقدر ما سمحت الظروف ــ معارضا لعبد الناصر في حياته . . . فهو على سبيل المثال اعلى صوته ضده بلجنة العطارين في استفتاء الرئاسة في فبراير سنة ١٩٥٨ ، وقد سجلت هذه الواقعة في تقرير رسمي حرره رجال المباحث العامة ، ومودع الى الآن في ملف المدعي بادارة المباحث العامة (مباحث امن الدولة حاليا) ومن المؤسف ان تكون النتيجة الرسمية التي اعلنتها وزارة الداخلية عن تلك اللجنة هي (الموافقة الاجماعية) .

وعلى سبيل المثال ايضا لم يتردد المدعي عندما اثير في الصحف ان تعرض لتعذيب بشع اثناء وجوده في السجن الحربي ، لم يتردد في أن يبلغ النائب العام ، تفصيلا بما يعرفه من وقائع تعذيب بشعة راح ضحيتها العشرات من ابناء البلاد ، وقد سمعت اقوال المدعي تفصيلا في بلاغه ، وفي هذه الاقوال حمل الرئيس عبد الناصر المسئولية عن ذلك كله .

والحق ان الرئيس عبد الناصر قد تورط بسبب تفرده بالسلطة في اخطاء بشعة اساءت الى هذا الشعب ابلغ الاساءات وكبدته عشرات الالوف من ارواح ابنائه ومئات الملايين من دخله وانتاجه وجلبت عليه العار والهزيمة واحتلال اراضيه .

من اجل ذلك ، ومن حيث المبدا فان المدعي يرفض الاسهام في تخليد المسئول من هذا كله . . . ولو بعشرة مليمات .

بناء عليه

يصمم المدعي على طلباته .

المدعي

المحامي

وصدر حكم المحكمة ..

باسم الشعب

محكمة العطارين المدنية الجزائية

بالجلسة المدنية المنعقدة علنا بسراي المحكمة في يوم الاربعاء الموافق ١٩٧٢/١١/٢٩ برئاسة السيد نبيل ابراهيم

القاضي

وحضور السيد/محمد العفيري

سكرتير الجلسة

في القضية رقم ٤٥٨ لسنة ١٩٧٢ مدني العطارين :

المرفوعة من الاستاذ/عادل عيد المحامي ــ ٢ طريق الحرية قسم العطارين

ضد

١ ــ السيد رئيس مجلس ادارة الهيئة العامة لمرفق مياه الاسكندرية ــ بصفته الممثل القانوني لها .

٢ ــ السيد محافظ الاسكندرية بصفته رئيسا للمجلس التنفيذي .

المحكمة

بعد سماع المرافعة والاطلاع على الاوراق .

حيث ان المدعي قد طلب في صحيفة دعواه الزام المدعى عليهما متضامنين بأن يدفعا له مبلغ العشرة مليمات المبينة بصدر عريضة الدعوى والتي حصلها الاول بالفاتورة ٩٤٤٨ مع المصاريف والاتعاب والنفاذ بمقولة ان هذا المبلغ قيمة تبرع اجباري بغير حق حصله مرفق المياه مع الاستهلاك عن المدة المنتهية في ١٩٧١/١٢/٢ وان المرفق كان ينفذ ذلك القرار دون حق .

وحيث ان الوقائع حسبما تستخلص المحكمة من جماع اوراقها ومستنداتها وما ابدي من دفاع ودفوع ان مرفق المياه قد نشط عند تخليد الرئيس الراحل ، وفي سبيل تمويل مشروعات التخليد قام محصلو المرفق باستلام مبلغ عشرة مليمات من المدعي اسوة بغيره من المستهلكين ، وثبت قيامه بدفع هذا المبلغ بالفاتورة آنفة الذكر ، وذهب المدعي الى ان تحصيل هذا المبلغ انما يدخل في عداد الرسم والضريبة او التبرع الذي يفتقر الى سنده القانوني وتحت خشية قطع المياه عنه قام بالسداد .

واذ دفعت الحكومة بعدم الاختصاص الولائي مستندة في ذلك الى ان المدعي انما تناول القرار الاداري بما ليست تختص بنظره المحاكم العادية فقد مكنتها المحكمة من تقديم هذا القرار دون جدوى ، وبذلك انحجب عنها ان تتحقق من وجود الامر الاداري او عدم وجوده ، وبذلك يضحي الدفع المذكور منصبا على غير محل ، وطالما ان المدعي قد ابتغى بالدعوى استرداد ما اوفى به ولم تقف المحكمة بالاوراق على ما يجعل المبلغ محل التداعي مستحقا للمدعى عليهما ، فيكون طلب المدعي قائما على سنده من القانون (المادة ١٨١ مدني بما يستتبع اجابته اليه وقصر الالزام على مرفق المياه دون غيره ، اذ يلتزم وحده برد ما سلم اليه بغير حق ولا ترى المحكمة داعيا للنص في منطوق حكمها على شمول الحكم بالنفاذ المعجل باعتباره واجبا بقوة القانون لانتهائية الحكم مع الزام مرفق المياه المصاريف عملا بالمادة ١٨٤ مرافعات .

فلهذه الاسباب

حكمت المحكمة بالزام المدعى عليه الاول بان يدفع للمدعي مبلغ عشرة مليمات والمصاريف ومبلغ خمسين قرشا مقابل اتعاب المحاماة .

سكرتير الجلسة

القاضي

وثائق العصر الأموي أم تشويه التاريخ الإسلامي

بين يدي التعريف كتاب صدرحديثا في بيروت بعنوان « الوثائق السياسية والادارية العائدة للعصرالاموي » تاليف الدكتور محمد ماهر حمادة . ولقد درجنا في الشهابعلى التعريف ببعض ما تجود به اقلام المؤلفين الافاضل متجاوزينبعض الاخطاء والمغالطات اليسيرة التي قلما ينجو منها باحث ، رغبةفي اعطاء القارىء فكرة وافية عن موضوعات الكتاب ومضامينه ، وكانبودنا ان ننهج ذات النهج حيال هذا الكتاب فنعرف القارىء الكريم بهذاالسفر الضخم الذي نيفت صفحاته على الستماية من القطع المتوسطوسجل ٩٥٥ وثيقة سياسية وادارية لحقبة زمنية لا تتعدى قرنا واحدا ،الا ان ما وجدناه من اخطاء فادحة ومغالطات كبيرة بعضها عائد الىالمصدر وبعضها ناتج عن سوء التحقيق والتحليل ، اضطرنىالاستعاضة عن التعريف بالنقد والتصويب ، في محاولة مخلصةبناءة لالقاء بعض النور على منهجية البحث التاريخي وكيفية تفسيروقائع التاريخ الاسلامي ، حتى تاتي الصورة منسجمة الى حد معالواقع الذي حصلت فيه كما سنرى فيما بعد .

وانني اذ اكتفي في هذه العجالة بعرض بعض الاخطاء والرد عليها آمل ان يتابع المؤلف نفسه ما بداته فيعيد النظر في كتابه الذي انفق عليه سنوات طوالا من البحث والتنقيب ، مؤكدا ان الحقيقة ضالة المؤمن انى وجدها فهو احق بها ، وان النقد الموضوعي هو طريق البناء الصحيح ، ورجائي اخيرا ان يكون هذا المقال مقدمة لحوار موضوعي نقيم فيه التاريخ الاموي اولا والاسلامي [illegible] الى الاسس التي يجب اعتمادها في دراسة التاريخ وتحليل وقائعه ؛ واليك ايها القارىء الكريم البيان .

١ ـ الفصل التمهيدي :

قدم الدكتور حمادة لوثائقه بفصل تمهيدي تناول فيه الوثائق واهميتها محاولا تبرير اسباب فقدان الوثائق العائدة للعصور الاولى ، موضحا طريقته في اثبات الوثيقة ليفرد بعد ذلك بحثا موجزا عن اشهر المؤرخين المسلمين وميزات مؤلفاتهم كالطبري والمسعودي والبلاذري وابن سعد الخ . ولقد تضمن هذا الفصل تحليلا لظاهرة الاحزاب في العصر الاموي وتقييما للخلفاء الامويين اولا ، ثم الحسن والحجاج والزبير ثانيا . ولا اعدو الحقيقة اذا قلت بان الروح الاسلامية معدومة تماما في هذا الفصل وكذلك الروح العلمية الموضوعية ، حيث التحليل المادي البحت والتفسير الطبقي للصراع القائم آنذاك ، حتى ليخيل الينا ان كاتبه احد المتمركسين الذين يقدسون المادة وحدها ولا يعترفون بدافع ومحرك سواها . ونريد ان نؤكد في هذا المقام ان هوية الكتاب الاسلامية الصادقة شبه معدومة ، اذ لا يستطيع المؤلف ان يرى حسنة واحدة لبعض خلفاء تلك الحقبة ، واذا ما افحمه النص سارع الى تاويله بما ينسجم مع الفكرة التي كونها مسبقا . فصدق الايمان يفسر بالضعف السياسي ، والحفاظ على اموال الدولة العامة يفسر بالبخل ، ومحاولة اعادة الشريعة الى الحكم ورفع الحيف والظلم عن الرعية يفسر بالغباء السياسي والتنكر لجميل الولاة الذين ظلموا الرعية في سبيل تدعيم الحكم . وحتى ابن الزبير الصوام القوام والمحنك في تصريف الامور يصبح في نظر المؤلف « ماكرا اربيا » يسعى بمختلف الطرق للوصول الى سدة الخلافة ولو اضطره ذلك الى اثارة الفتن واحياء العصبيات الجاهلية . . . كما يذهب المؤلف الى ان الصراع السياسي في العصر الاموي كان قوميا صرفا لا اثر للدين فيه ، وكانت النتيجة الانقلاب العباسي الذي **« انهى الاحتكار العربي للسلطة وسوى بينهم وبين الموالي والفرس . . »** وقد مر هذا الصراع بمراحل متقلبة عديدة ، فهو قبلي تارة وعشائري او عائلي تارة اخرى ، اقليمي احيانا ، واذا ما اتخذ الصراع صبغة دينية بحتة صرف عن حقيقته بسوء التحليل كقول المؤلف مثلا « والماخذ الدائم الذي اخذ على الامويين واثار ضدهم اعنف حملات الكراهية هو انهم اصولا وفروعا كانوا اخطر اعداء الاسلام واعداء الرسول وانهم همالذين تزعموا حركة مقاومة الدين الجديد . . . ولقد كان ذلك شوكة في حلوقهم حاولوا بمختلف الوسائل ازالتها ولكنهم عجزوا عن ذلك ، وكل ذلك جعلهم يفقدون الزعامة الحقيقة لامة محمد» (ص ٢٣ ـ ٢٤) . لم تكبر دائرة الصراع فيقف الامويون في جهة والمهاجرون والانصار في جهة مقابلة وهكذا **« لم يثق الامويون بالمهاجرين والانصار وبادلوهمحذرا بحذر وكانوا يستشعرون المرارة التي حلت بهم نتيجة اقصائهم عن الحكم فحاولوا ارضاءهم لابعادهم اياهم عن الحكم فاغرقوهم بالمال فتفشى الترف في الحجاز . . . »** ص ٢٤ « وبعد ان ضمر الصراع القبلي والعائلي ردحا من الزمن والحصر بين المدينة والشام اذا به يعود مجددا كاقوى ما يكون زمن عبد الله بن الزبير الذي استمال القيسيين نكاية بالكلبيين الذين انضموا الى الامويين . . . وقد غذى الامويون انفسهم هذهالخلافات اتباعا لمبدا فرق تسد » . . . ص ٢٥ ـ ٣٠ ـ وكثيرا ما تحول الصراع طبقيا بين الارستقراطية العربية متمثلة في المهاجرين والانصار الذين شكلوا حزبا قويا في العراق ـ كذا ـ وبين طبقات الموالي والطلقاء الذين لم ينزلهم المسلمون المنزلة التي امر بها الاسلام بل اساؤوا معاملتهم واوغروا صدورهم حقدا عليهم . .

وهنا تعترض الدكتور حمادة ظاهرة الخوارج الذين تجاوزوا الدوافع العرقية والطبقية وجاهدوا في سبيل فكرتهم فكان لهم عند المؤلف تسمية لم نسمعها قبل الان « فالخوارج يمثلون المبدا الثوري الديمقراطي في الاسلام ويثيرون الاعجاب في كل زمان ومكان باخلاصهم لمبادئهم . . . وهم يتباهون باول عمل ثوري قاموا به الا وهو قتل عثمان » !! ص ٢٧ . الامر الذي لم نجد له ما يؤيده في كتب التاريخ [illegible] في الملل والنحل للشهرستاني لا توحي باشتراكهم في قتل عثمان ، ولم نجد اثرا للخوارج قبل قضية التحكيم .

وكاني بالدكتور حمادة يلوم العرب الذين لم يحافظوا على تماسك جبهتهم في وجه طبقة الموالي مما افسح المجالامام الاستغلال العباسي وتحول السلطة من العرب الى سواهم . وهكذا لا اثر للاسلام في حلبة هذا الصراع وكاننا نؤرخ لايام داحس وغبراء الجاهلية والتي اسدل عليها الاسلام المتسامح ستارا كثيفا من النسيان والاهمال .

والخطأ الكبير الذي وقع فيه الدكتور حمادة هو استعماله في تحليل العصر الاموي تعابير ومفردات بعيدة جدا عن روحه وواقعه ، فالخوارج مثلا لم يفكروا في ثورة ديمقراطية في ظل نظام شوري عادل وانما ثاروا لاعادة الشرعية المفقودة في نظرهم . ولقد حفظ لنا التاريخ بصدق وامانة تمسكهم باحكام الشريعة وتشددهم في تطبيقها على انفسهم ومجتمعهم ، فهم لم ينادوا بالثورة الديمقراطية بل طالبوا بالعودة الى القرآن والسنة .

اما عن الارستقراطية العربية التي تمثلت في زعماء القبائل العربية المناوئة للامويين والتي كانت قوية في العراق . . توهم صورة خيال الدكتور الذي نسي وهو وراء مكتبه انه يحلل لعصر تلا العصر الراشدي مباشرة حيث روح الجهاد والتضحية والحمية الاسلامية قوية في نفوس ابناء المجتمع وقد رباها الاسلام وهذبها . ولئن وجد من السياسيين آنذاك من تقرب الى عشيرته فلقد غصت البلاد بمئات العلماء الذين حاربوا بوحي من اسلامهم العصبية القبلية الذميمة ، وليس من الامانة العلمية ان تعمم الجزئيات الصغيرة على المجتمع الكبير .



٢ ـ في الوثائق :

يقول المؤلف في ص ١١ [illegible] جمعناها ، فمنها الخطب ومنها الرسائل ومنها العهود ومنها اخيرا الحوار والمناظرات والوصايا . . . اما

للاستاذ : غسّان حلبص

طريقته في اثباتها فعبر عنها بقوله « لجانا الى انتقاء نص نعتقد انه الاكمل والافضل واشرنا في اسفل الصفحة الى الاماكن والمصادر الاخرى التي ذكرت النص المذكور اعلاه » ـ ص ١٢ ـ والوثائق كما يقرر المؤلف تدور حول الاوضاع السياسية والادارية ، ولنا هنا بعض الملاحظات :

١ ـ لا تكاد نجد في الكتاب وثائق ادارية تعطينا فكرة عن قانون الدولة الاداري او الهيكل التنظيمي لدولة الخلافة الاموية ، واليسير من الوثائق التي ادرجها تحت عنوان شؤون ادارية اقتصرت على عهود الحجاج وهشام بن عبد الملك ومروان بن محمد . اما الوثائق التي اطلق عليها المؤلف لقب السياسية فعبارة عن خطب ومواثيق بعضها منحول وبعضها مزور وقليل منها مجمع على صحته ، ولا تكاد نجد بين الخطب الحربية خطبا حماسية تهيب بالمسلمين لمجاهدة الكافرين على تخوم الدولة ، وانما نقرا صواعق تقرع آذاننا تتنزل من افواه بعض الولاة الذين لم يرعوا الا ولا ذمة في خصومتهم ، واغلب هذه الخطب قيلت في ظروف غير طبيعية فجاءت نابية ومجانبة لروح العصر ، حتى اذا صحت نسبتها الى القائل . ولا **تكاد نجد صورة واحدة لوثيقة اخذت عن المخطوطة الاصلية المحفوظة في احد الاماكن بالرغم من تاكيد المؤلف ان بعض الوثائق العائدة للعصر الاموي قد وجدت مكتوبة على ورق البردى في مصر ، فلماذا لم يعرض صورا عنها ؟**

اما المراجع التي اخذت منها هذه الوثائق فمعظمها لمؤلفين متشيعين حاقدين على الامويين ، ويفرض علينا منطق البحث العلمي المنصف ان نكون والحالة هذه حذرين للغاية عند الاخذ من هذه المصادر ، الامر الذي اغفله المؤلف تماما .

فبالرغم من ادعاء المؤلف انه اثبت ما اطمان اليه من النصوص واحال الى مراجعها في الهامش فلا نجد في الكتاب ما تفرضه الموضوعية العلمية من وجوب مقارنة النصوص المتباينة والاشارة الى مواطن التباين والاختلاف علىغرار ما فعله الدكتور محمد حميد الله في وثائقه العائدة للعصر النبوي والخلافة الراشدة ، اذ ان كلمة واحدة او حتى مجرد حركة في الكلمة الواحدة قد تقلب المعنى راسا على عقب . ولقد حوى مؤلف الدكتور من الوثائق ما يستطيع القارىء العادي ان يجزم بعدم صحته لعدم توافقه مع الواقع التاريخي للوثيقة او لمصدرها ، علما بان دراسة متن الوثيقة قد تعيننا احيانا كثيرة على اكتشاف التزوير ، [illegible] بصورة معكوسة . فنحن نستبعد مثلا ان يقف داهية العرب معاوية على منبر الكوفة بعد تنازل الحسن له عن الخلافة ليقول للمسلمين **« ولكني قاتلتكم لاتامر عليكم وعلى رقابكم . . »** ص ١٠٢ فهل يعقل ان يعمد معاوية الذكي الذي فعل المستحيل في سبيل جمع الكلمة عليه الى اثارة الاحقاد المدفونة وتحريك الفتنة النائمة ؟ ان مثل هذه العبارة قمينة ان ننفق الوقت الطويل في سبيل تحقيقها للتاكد من صحتها او نحلها قبل اثباتها بله المرور عليها مر الكرام . واذا علمنا ان احدا من المتشيعين سوى ابن ابي حديد لم يورد هذه العبارة ادركنا ان المؤلف حاطب ليل ياخذ ما يقع تحت يده حسنا كان او سيئا ، صحيحا او منحولا . ولم يقف خطا المؤلف عند عدم حذره من مؤلفات المتشيعين بل تعداه الى كتب الادب التي اخذ منها دونما حذر مغفلا قوله **« ان كتب الادب لا تصلح لاخذ الوثائق الا بشرط الحيطة والحذر »** .

وهكذا فوثائق الدكتور حمادة لا تعطينا سوى فكرة قاتمة بشعة عن التاريخ الاسلامي في القرن الهجري الثاني ، صورة فيها الحقد والكراهية والتآمر وبذاءة القول واخذ الحقوق عنوة والظلم على قدم وساق ، فهل هذه هي حقيقة الدولة التي فتحت الاندلس وكثير

ـ التتمة على الصفحة ١٥ ـ

المعجزة .. التى خلد الله ذكرها

القيت في المسجد الحرام في ذكرى الاسراء والمعراج .

لفضيلة الشيخ
عبد الله الخياط

الحمد لله الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى . احمده سبحانه ـ على العرش استوى ـ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب الحوض والمقام الاسمى . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه .

اما بعد فالمعجزة التي خلد الله ذكرها ـ قبل ان يخلدها البشر ـ هي معجزة الاسراء والمعراج . فلقد خلد الله ذكرها في قرآن يتلى الى ان يرث الله الارض ومن عليها ، كما قال تعالى (**سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير**) .

ولقد كان موضع الاسراء والمعراج منذ اقدم العصور محل تقدير ورعاية المسلمين جميعا ، اذ هو قبلتهم الاولى وثالث الحرمين الشريفين يذودون عنه بارواحهم ويضحون في سبيله حماية لسياجه، اخرجوا منه الصليبيين الذين ارادوا القضاء على الاسلام والمسلمينوروت [illegible] في ذلك الذروة في التضحية ، ثم دارت الايام دورها واذ باليهود اخبث خلق الله يعيدون الحرب كرة اخرى ويتسلطون على القدس ظلما وعدوانا (**ان الله لا يصلح عمل المفسدين**) وصاح في القدس صيحة دوت لها الدنيا مستنجدا بابناء الالى ساروا على نهج الهدى ممن روى ارضه بدماء الشهداء ، وبكت مآذنه تغيير المعالم فيه وحرقه بالايدي الاثيمة وتطلع امدا طويلا للانقاذ فلم يظفر بطائل لان الخلف غير السلف ، ولان الماضي لم يكن كالحاضر ، فالسلف كانوا يصورون واقع المسلم الذي يشعر بانه خليفة الله في ارضه ووصيه على خلقه ، وانه الرائد والقائد الذي يضع نصب عينيه قول رب العزة : ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين .

اما الخلف فيصور واقع منرضي الذلة من نفسه وقنع بالتبعية لغيره، فكان ذنبا لكل متزعم يعتد بالاماني، في انقاذ موطن الاسراء وبالحلول السلمية والعبارات الخادعة الكاذبة من اعداء الاسلام دون بذل تضحية ، لانه من ترهل واخلد الى الراحة لا يعرف طريق التضحية ولا يطلب الموت لتوهب له الحياة ، وكانه لم يسمع صرخة صاحب الاسراء والمعراج ـ صلى الله عليه وسلم وهو يهيب بالامة قائلا ـ **ومن رضي الذلة من نفسه طائعا غير مكره فليس منا** . اما ان الماضي فلم يكن كالحاضر لان الماضي كانت فيه مشاعل النور والهداية منصوبة تضيء الطريق فيقطعه الساري دون تخبط او انحراف ، اما الحاضر فقد اختلط فيه الحق بالباطل ، اذ قام فيه دعاة على مفترق الطريق يدعون الى باطلهم ـ والباطل زيف ـ لا يغني عن اهله شيئا ، صورهم رسول الهدى صلى الله عليه وسلم بقوله « قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر » لقد كان مما شرف الله به رسول الهدى ليلة اسرى به ان فرض عليه الصلوات الخمس ، فكان السلف في ماضيهم يرون من يتخلف عنها في جماعة منافقا معلوم النفاق ، اما الخلف او بعضهم في حاضرهم فقد وجد بينهم من يرى ان الصلاة مضيعة للوقت تحد من التقدم . وراى الهادي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به عقوبات بعض المقترفين لالوان من المعاصي مرعبة مرهبة ، فكان السلف في ماضيهم من زل به القدم منهم بحكم بشريته يطلب من الرسول بالحاح ان يقيم الحد عليه ولو كان في اقامة الحد حتفه ، اما الخلف ففيهم من يتستر على العاصي لئلا يقتص منه حتى استشرى الفساد في اكثر المجتمعات ودحرت الفضيلة . ولقد اعلن صاحب معجزة الاسراء والمعراج صلى الله عليه وسلم لامته ان البدع في كل ما له صلة بالدين مردودة على المبتدع فقال : **من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد** ، فكان السلف في ماضيهم لا يخطو احدهم خطوة الا على سنة او كتاب ، ويقول قائلهم كل عبادة لا يتعبدها اصحاب محمد فلا تعبدوها ، فان الاول لم يترك للآخر مقالا . اما الخلف في حاضرهم او بعضهم فقد ادخلوا في دين الله البدع ، من ذلك وعلى سبيل المثال زيارة القبر النبوي الشريف في موسم معين كرجب ، وقد ورد النهي صريحا من ذلك حيث يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم « **لا تجعلوا قبري عيدا** » اي تعتادون المجيء اليه لزيارته في موسم معين ، ثم الحفلات التي تقام والخطب التي تحبر والبهارج والمظاهر البراقة التي احدثت للاحتفاء بليلة الاسراء والمعراج ، كل ذلك ليس من دين الله في شيء فالدين ما جاء منالله وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم . وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا .

والدين سنة او كتاب ، فمن اخذ بهما فقد اتبع الهدى كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم « **تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي** » .

فاتقوا الله عباد الله واتبعوا مسلك سلفكم الامجاد في بذل التضحية لاخراج اليهود من مسرى سيد الثقلين صلى الله عليه وسلم ، وجاهدوا انفسكم في الاخذ بالمشروع ونبذ المبدوع ، وفي العمل بالطاعة واجتناب المعصية ، وصدق الله اذ يقول « **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين** » .

تتمة : العقيدة السليمة وحدها .. تفرز اخلاقا مستقيمة

يحب الرحماء من عباده ويامرهم برحمته الخاصة والعامة ، ممتلئا قلبه بالمحبة لاخوانه المؤمنين لان ربه يحبهم وقد امره بمحبتهم ، مطالبا نفسه بالعدل لانه مامور باقامته والشهادة به على القريب والبعيد ايا كان ، متنزها عن القاذورات من الفحشاء والبغي والمنكر لان ربه القدوس الطاهر يكرهها وينهاه عنها ويعاقب عليها ، قال تعالى « **ان الله يامر بالعدل والاحسان** » (النحل ـ ٩٠) يرى المسلم انه الحر كل الحر فانه لا يعتقد ان احدا غير الله تعالى يقدر على خلق ولا رزق ولا احياء ولا اماتة ولا ضر ولا نفع ، مع اعتقاده انه ليس في الحوادث الكونية شيء من الفوضى او الخروج عن ارادته عز وجل ، بل هي مدبرة بامره مقدرة بعلمه ، تجري اسبابها بحكمته عز وجل الى مسبباتها .

فالمسلم لا يخشى وهما ولا خيالا ولا يتعلق باحد سوى مولاه ، ولا يرجو النفع ولا يخاف الضر الا منه ، فلا تخنع نفسه امام مظاهر هذه الحياة ولا تذل . هذه حرية المسلم في عقيدته ، اما حريته في خلقه وعلمه فانه يفهمها على خلاف ما يفهمها عبيد الشهوات ومامورو الشياطين ، فهو يعتقد ان العبودية هي ان يصير الشخص مستعبدا للشهوات المحرمة ، وان الحرية ان يملك زمام اهوائه ونزواتها ليخضعها لسلطان الدين والاعتدال والعقل ، وبذلك يصير مؤمنا كاملا . يحرص المسلم على الكياسة والاخذ بالاسباب بحزم ونشاط فيها ، لعلمه بان ربه يحب الكيس ويلوم على العجز ، فاذا غلب على امره عاد على نفسه باللوم فيما قصرت فيه والى ربه بالاستغفار من ذنبه ، ثم لم تهن نفسه ولم يقطع امله ولم ييأس من روح الله تعالى الا القوم الكافرون ، ومن يقنط من رحمته الا القوم الظالمون . ثم كان ما وقع له واعظا له في مستقبل امره لان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين .

يقع المسلم في الخطيئة فلا يصر عليها خوفا من عاقبة الاصرار ومعالجة الموت والطباع النفس بطابع الدنس ، ولا يرجع في طلب محوها وغفرانها الى مخلوق مثله ولكنه يعود الى ربه ، ليستغفره ومن يغفر الذنوب الا الله



مجلس الدولة في مصر.. كم زورت باسمه تشريعات

اشارت مذكرة الاستاذ عادل عيد المحامي بالاسكندرية عن المسجونين الذين صدرت ضدهم احكام السجن من محكمة الدجوى والمرفوعة الى النائب العام الى ان القرار بقانون رقم ١١٩ لسنة ١٩٦٤ بشان تدابير أمن الدولة الذي شكلت المحكمة بناء عليه **« قد انطوى على مخالفة دستورية شكلية من شانها ان تجعله ورقة مجردة من ايـة قيمة قانونية ... فذلك القرار بقانون لم يعرض على مجلس الرئاسة ، رغم ما ابت في ديباجته خلافا للواقع انه قد صدر بناء على موافقة مجلس الرئاسة ، الامر الذي يعتبر تزويرا في ورقة رسمية »** . وطلب الاستاذ المحامي باسم موكليه من النائب العام تحقيق واقعة التزوير (الشهاب ـ العدد ٢٣ ـ السنة الثامنة) .

والذين تتبعوا امور التشريع في مصر ـ مثل كتب الصحف [illegible] الاستاذ احمد ابو الفتح مقاله الشهير في جريدة المصري في صدر ايام الثورة تحت عنوان « قوانين ... قوانين ... قوانين » ، والذي اشار فيه الى (الاسهال) القانوني الخطر في اصدار التشريعات الاستثنائية . الذين تتبعوا امور التشريع في مصر منذ ذلك الحين يعجبون لما تردى فيه هذا الفن القانوني الرفيع ، وكيف جرى الافتئات فيه على حقوق كل اصحاب الحقوق ، **الانسان المواطن اولا ، والهيئات التشريعية والقانونية** المختصة ثانيا ... حتى لقد بات من ايسر اليسير اعتساف اصدار تشريع بأية صورة ، وتعديله بعد ايام استدراكا لنصوصه المعيبة ، ثم موالاة التعديلات المتلاحقة بعد ذلك بصورة تفوق كل خيال .

ويكفي ان تراجع قانونا اساسيا في مصر صدر خلال تلك الفترة ، لتجد انه قد ذيل بسلسلة من التعديلات يستغرق ذكر ارقام القرارات بقوانين الصادرة بها وتواريخها فحسب حيزا كبيرا ... وتجد ان بعض التعديلات قد اقتصر على تغيير (كلمة) او (عبارة) ... لتدارك ما فات المشرع (الفرد) حين اصدر قراره بقانون !!

ومن الافتئات على السلطات القانونية المختصة في مصر بمراجعة التشريعات ، ان كثيرا من القرارات بقوانين التي صدرت في غيبة مجلس الامة ، او قدمت مشروعاتها ـ الى مجلس الامة ـ وليس هنا [illegible] وانتخابات اعضائه ، كانت تتضمن عبارة معروفة اعمالا لاحكام القانون هي **« وبناء على ما ارتآه مجلس الدولة »** ...

والذي كان يحدث كثيرا ان مجلس الدولة مظلوم ، وانه ما عرف هذا القرار بقانون الا مع (الكافة) حين نشر في الجريدة الرسمية !

وقد يقال ان مستشار مجلس الدولة المنتدب في القصر الجمهوري لا بد ان يكون على علم بالتشريع الذي يوقعه رئيس الجمهورية ، على اختلاف درجات التشريع ، بحكم منصبه وعمله ... ولكن مستشار مجلس الدولة على اي حال غير مجلس الدولة في هيئاته التي نص القانون على تشكيلها واختصاصاتها ... وقد يكون هذا الفرد المسكين او المحظوظ ، هو الاخر لا يعلم !!

وقد يقال ان مجلس الدولة يعتبر جهازا استشاريا فنيا للحكومة في مجال الفتوى والتشريع ، وان آراءه الفنية في صدد تشريع ما ليست ملزمة للحكومة ، وان مخالفتها لا يترتب عليها بطلان التشريع او انعدامه .

والحق ان عرض التشريع على مجلس الدولة ومخالفة نصائحه شيء ، وتجاهل المجلس تماما شيء آخر ، اما تجاهل المجلس مع اثبات موافقته تزويرا فهو شيء ثالث اعظم خطرا واشد نكرا ... وهو خطيئة خلقية سياسية كبرى ، فضلا عما فيه من خطأ تشريعي يتزايد بالاصرار [illegible]

فمن حق الشعب ومن حق الهيئة النيابية ـ ولا نخوض الان في صحة تمثيلها ـ ان يطمئنا على الرقابة الفنية على التشريع من جهاز مختص محايد ، ليستوثقا من عدم تعارضه مع تشريعات اخرى قد تكون اعلى درجة ، وفي مقدمتها الدستور وقبله حقوق الانسان والمواطن ، ليستوثقا ايضا من استكماله فنيا لمقومات التشريع .

والمامول ـ بعد ثورة التصحيح .. وفي عهد سيادة القانون ودولة المؤسسات ـ ان يعاد لمجلس الدولة اعتباره ، بمراجعة التشريعات التي صدرت ونصت على موافقته ، على ما هو مثبت فعلا في سجلاته . واهدار كل تشريع كذب على الشعب او على الهيئة النيابية القائمة ، واوهم بموافقة مجلس الدولة وهو من ذلك بريء . وكذلك التشريعات التي تجاهلت المجلس تماما ولم تشر الى موافقته .

والمامول ـ بعد ثورة التصحيح .. وفي عهد سيادة القانون ودولة المؤسسات ـ ان يلزم وجوبا ذكر رقم كتاب مجلس الدولة وتاريخه في ديباجة القرار بقانون او مشروعه ، بحيث يعد خلو التشريع من ذلك ، ايا كانت درجته ، من اسباب بطلانه . وفي حالة مخالفة نصيحة المجلس يشار الى ذلك صراحة ليكون الشعب وممثلوه على علم بالحقيقة .

اما قانون مجلس الدولة نفسه [illegible] و (تقييم) انما جرى من تعديلات متلاحقة في هذا الشان فاولى به المجلس نفسه واعضاؤه الموقرون ، الى جانب الجهات القانونية المختصة ذات الشان ، مثل ادارة التشريع بوزارة العدل ، واللجنة التشريعية بمجلس الامة ، ونقابة المحامين ، وغيرهم من ذوي الاختصاص ، حتى يكفل لهذا الحصن القانوني مكانه ومكانته وفعاليته .

والله المسئول ان يهدي الى الرشد ويثبت القلوب والعقول على الحق .

(مواطن مغترب)

تتمات ، تتمات ، تتمات

تتمة : ملاحظات .. ملاحظات .. ملاحظات

كل « الجبهات » من اجل التهيئة النفسية ـ في النهاية ـ لعقد صلح مع اسرائيل ، بما في ذلك تحركه على ... « جبهة » ضرب الدعوة الاسلامية باعتبارها الدعوة الجذرية الوحيدة التي ما تزال تدعو لازالة اسرائيل ككيان ، وتحاول ان تستقطب الشعوب العربية المسلمة حول هذه الفكرة الراديكالية الجذرية مهما يهدد ـ في التحليل النهائي ـ كيان الانظمة المنبع القائمة هنا وهناك .

٢ ـ ان محاولات استغلال الاسلام و « زحلقة الشعارات الاسلامية » هنا وهناك من اجل ايجاد غطاء يمرر من تحته الحل السلمي ... هذه المحاولات مرفوضة اسلاميا من الناحية النظرية ، ومرفوضة اسلاميا من الناحية العملية ، والحركة الاسلامية ـ كلما تهيات لها ظروف التماسك الذاتي ـ لا تتردد لحظة واحدة عن ادانة هذه المحاولات وكشفها والوقوف في وجهها .

واذا كنا لا نسمع اليوم ، هنا او هناك ، شيئا من هذا القبيل فذلك راجع الى ظروف عابرة تعانيها الحركة الاسلامية ، بعد ضربات موجعة في اعوام طوال ... وما تزال .

... واخيرا ، بعد هذه الملاحظات الست على الخبر ، لا يسع المرء الا ان يذكر بالجهة التي تمول وتدعم صحيفة « الكفاح العربي » ... فهذه الجهة ـ كما يبدو ـ لا تطيق ان تغادر اجواء الانفصال والندس والتشويه التي راجت في ايام غابرة في الخمسينات والستينات .

وفي مثل هذه الاجواء تتحرك الضفادع الكريهة المنتنة لتملأ الارض نقيقا من بعده نقيق .

***

محمد رسول الله .. أو صراع بين الحق والباطل

تقوم ضجة اعلامية كبيرة حول جهود هائلة تبذل لاعداد فيلم عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم اسمه (محمد رسول الله) او (صراع بين الحق والباطل) باشراف بعض الدول العربية ومساعدتها .

ويغلب على ظني ان الحكومات العربية المشجعة للمشروع انما تقصد بذلك القصد الحسن الا وهو عرض هذه الفكرة الناصعة من تاريخ امتنا على شعوب العرب وغير العرب عرضا جيدا .

ونحب هنا ان نناقش هذا العمل ما له وما عليه . فنقرر اولا ما للسينما والتلفزيون من اثر في المشاهدين كبير ، ومقام في الحياة الحديثة رفيع . وثانيا الفائدة العظيمة من شرح سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وعظماء الاسلام وتعريف المسلمين وغير المسلمين بها ، اولئك الذين لم يسمع الكثير منهم عن النبي واصحابه وعظماء الاسلام الا الاباطيل والاكاذيب ، غرست في نفوسهم منذ نعومة اظفارهم ، حتى صارت جزءا من تفكيرهم . فينفع في حق هؤلاء ان نعرض الصورة الحقيقية الرائعة لتاريخنا المشرف عليهم .

هذا ما للموضوع من منافع اما ما عليه من مآخذ فنقول :

حتى نكون واقعيين نعيش في عصرنا لنستعرض ما انتجته اوربا وامريكا من افلام عن المسيح عليه السلام ، الذي يعظمه النصارى تعظيم الالوهية . فقد بدات بداية معقولة ووصلت اليوم ان يعلن عن فيلم في الصحف عن غراميات المسيح عليه السلام !! ولو فرضنا ان الذين انتجوا هذا الفيلم من اليهود الا انه سيعرض طبعا على جماهير النصارى .

اذن هناك امران نحب ان نؤكد عليهما :

الاول : ان كل اناء بالذي فيه ينضح ، فصاحب النفس الصافية الخبرة في اي موضوع تكلم يصدر عنه خير في الغالب . وصاحب النفس التي تربت في اجواء الحضارة الغربية الحديثة وافكارها وتصوراتها سيظهر اثر ذلك جميعا في اي انتاج فكري او مادي يصدر عنه . فعندما يتحدث هؤلاء عن موضوعات اسلامية خالصة ، عقيدة كانت ام تاريخا ، نجد انتاجهم متاثرا كل التاثر بما في انفسهم ، سواء تكلموا عن عمر بن الخطاب ام خالد بن الوليد ام عثمان بن عفان ام عبد الرحمن بن عوف ام صلاح الدين .. الخ . فكثيرا ما يكون موضوع الرواية قصة حب جنسي تبدأ في الاسلام او الجاهلية ، تسير كما تسير قصص الحب التي تتحدث عنها الروايات المعتادة ويكون عامل الحب عاملا اساسيا موجها للتصرفات والحوادث ، حيث (يكتشف) الرائي او القارىء ان مثل هذه العاطفة كان لها اثر فعال في مجرى التاريخ الاسلامي وحوادثه العظام .

الثاني : لنفرض ان هذا الفيلم وامثاله ، عرض بعد الفراغ منه على لجنة دينية ذات مستوى رفيع لا يرقى الى اخلاصها ووعيها الشك فاجازته ، فهل لنا اعتراض آخر ؟

عندما نفتح هذا الباب بفيلم نظيف (فرضا) كهذا ، هل نضمن ان لا تتلوه افلام اخرى عربية وافرنجية ، فيها المحاذير التي ذكرناها من قبل ومثلنا لها بفيلم غراميات المسيح عليه السلام .

وهل نضمن الا يتسال اليهود من اعداء الاسلام ، ولهم صولتهم في عالم السينما ، والا ينتجوا لنا افلاما تتحدث عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حديثا يحاول اقتلاع الحب الدفين والتعظيم الراسخ المتين في نفوس النشء المسلم للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام رضي الله عنهم .

الم تتحدث بعض الافلام والمسلسلات التلفزيونية حديثا عن بعض الصحابة جعل المشاهدين يقولون : هؤلاء الصحابة الذين عرضت علينا مسيرتهم هم غير الصحابة الذين نعرفهم وقرانا اخبارهم واحببناهم .

ونحب ان نقول لاخوتنا المخلصين الذين يشجعون هذا الفيلم : ان اعداء الله اليهود وامثالهم لا يجرؤون على البدء بانتاج افلام تتحدث عن تاريخنا وحضارتنا وعظمائنا خشية ردة فعل في نفوس المسلمين تمتع اي اثر ايجابي لهذه الافلام . ولكن عندما نفتح نحن المسلمين لهم الطريق فلنسمع كل يوم ولنر من تشويه لسيرة نبينا صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم وعظمائنا ما يؤلم المؤمن الصديق ويسر الحاسد العدو .

ولا نطمع في انصاف اليهود اصحاب الصولة في الانتاج العالمي للافلام لعظمائنا ، فهم عندما يتحدثون عن انبيائهم يصمونهم بكل منقصة ، من سحر وفتك بالخصوم وسفك للدماء وغزل بذيء يترفع عنه احدنا ، مما يراه من اطلع على كتبهم المقدسة وتواريخهم ، فما بالك لو تحدثوا عن نبينا واصحابه الكرام . وقديما قال العلماء : درء المفاسد مقدم على جلب المصالح .

اكتب هذا بمناسبة ما نشرته الشهاب الغراء حول موقف الحكومة الليبية الاخير وتعليق الاخوين الكريمين الشيخ عثمان صافي والسيد عبد الرحمن الشيخ ، ونناشد اخواننا المسؤولين في ليبيا الا يسمحوا بسابقة لفتح ابواب جديدة (بتأييدهم) للفتن وان ينظروا الى بعيد والله الموفق .

عبد الله ناصر الدين

واحد من الذين صدقوا .. وقضوا

نشرت الشهاب في عدد سابق خبر وفاة الاخ الاستاذ عمر ابو جبارة في الكويت . وهذه كلمة في نعيه رحمه الله علها توفيه بعض حقه .

●

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .

سبحانك ربي لا اله الا انت خلقتنا في هذه الحياة ثم تتوفانا منها ، وبين المولد والوفاة يسير الناس في اتجاهات شتى ، بعضهم يعيش على هواه لا يرعوي ولا يزدجر حتى اذا وافاه اجله وقدم على ما قدم ندم ولات ساعة مندم ، ومنهم من تكرمه فيعرف حكمة خلقه فيسير في الحياة على هداك لا على هواه .

ومنهم من هؤلاء الطيبين كنت يا عمر ، ولا نزكيك على الله . فلقد جمعتنا بك مقاعد الدراسة في مرحلة الشباب المبكر في « العامرية » بيافا تلك المدينة الجميلة عروس الشاطىء التي تبكي اهلها بعد ان اجبروا على تركها والنزوح عنها في شتى بقاع الارض ، وكنت احدهم فكان مهجرك مثواك .

رحمك الله اخي الحبيب طالبا مجتهدا مواظبا منكبا على التحصيل ، رحمك الله في دار هجرتك الاولى في غزة جوالا مع فرق الجوالة اذ وجدت فيها المجال الوحيد المسموح به في قطاع غزة فمارست الرياضة متمرنا ومدربا ورائدا لمجموعتك ، فنعمت الريادة والرائد .

رحمك الله يوم استضافتك سجون مصر الحبيبة خمس سنوات يوم كانت السجون تضم خيرة ابنائها وطليعة مجاهديها يوم سحبوا من ميدان الجهاد في فلسطين وبعضهم لا زالت الرصاصات مستقرة في جسده فاخرج من مستشفاه الى ليمان طره وابي زعبل والقناطر وكانها ذور نقاهة !!

رحمك الله اذ تخرج من المحنة اصلب عودا واقوى مراسا وقد حولتها بفضل الله الى منحة ، تحفظت فيها اجزاء من القرآن الكريم .

رحمك الله يوم مارست التعليم في مدرسة فلسطين فوعيت رسالتك معلما ومربيا وداعيا الى الله على هدى وبصيرة ، بشرق محياك وتشيع البهجة فيمن حولك فلا يشعر طلابك ومريدوك الا انك احدهم ، لا تضيق بهم ولا تنفرهم ولا تعبس في وجوههم ولا تثيرك اخطاؤهم ، فاحبوك وحق لهم ان يحبوك واحترموا رايك ، وقد كان جديرا بالاحترام .

رحمك الله يوم رحلت من غزة الى الكويت فودعتنا وما كنا ندري انه الوداع الاخير ، ولكن عزاءنا فيك يقيننا انك نزلت ساحة رب كريم لا يضيع عنده اجر المحسنين . ان المتقين في جنات ونهر . في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

رحمك الله وانبت اولادك النبات الحسن ، والهمنا وذويك ومحبيك وعارفيك الصبر والسلوان ، وانا لله وانا اليه راجعون .

اخوك : عز الدين طه

الجزائر غرة رجب سنة ١٣٩٥ هـ

قال تعالى :

(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله) .

سورة التوبة



عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم»

اعداد : منى حداد يكن

واقع ... مؤسف

المحبة .. تضحية وبذل وعطاء . والمحبة الحقيقية لا تعرف الانانية ابدا .. وانما تظل تعطي طالما كان في هذا العطاء سعادة لمن نحب .. واسمى آيات المحبة بين البشر هي الامومة .. وغريب كل الغرابة ان لا تحرص الامومة على مصلحة فلذاتها ..

قد يظن البعض ان مصلحة الابناء انما تكون بتامين لقمة العيش والكساء وتامين المستقبل .. وينسى هذا البعض ان مصلحة الابناء لا تقتصر على ما في الدنيا من حاجات .. وانما تتعدى ذلك لتشمل ما في الآخرة من مصير ...

فكيف تطمئن الام ؟ بل كيف تهدا عينها وتنام دون ان تذكر ابنها او ابنتها بالآخرة ؟!

وهل امومتها صادقة تلك الام التي لا تهتم [illegible] والخلقية ؟! هل امومتها صادقة تلك الام التي لا تبذل جهدها لتقي اولادها لهيب النار وهي تتلو دائما قول الله جل وعلا [يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة] ؟!

اذا كنا نشك في صدق تلك الامومة فما بالنا بامهات يدفعن باولادهن في طريق الضلال والغواية ؟! ..

قد يستغرب البعض ويقول هذا تهويل ومن غير المعقول ان تفعل ام هذا .

وفي الحقيقة ، ان هذا الاستغراب في محله لان منطق المحبة يفرض على المحب ان يريد لحبيبه الخير والسعادة .. ولكن واقعنا غير هذا .. وبعيد عن هذا ...

اذ قليل من الامهات يردن لاولادهن سلوك طريق الدين .. لماذا ؟ سؤال يطرح نفسه علينا .. والجواب ان الام – حتى وان كانت مسلمة مطبقة للفرائض – تخاف على ابنتها اذا [illegible] منها ان الحجاب يمنع الخاطب من التقدم لطلب يدها ، ونسيت ان تلفتت حولها لترى ان فتاة اليوم كاسدة عند اهلها رغم اتقانها لجميع اساليب الاغراء ووسائله .. وتخاف عليها ان هي تحجبت الا تقبل في وظيفة ما فتبقى بلا عمل وبلا زوج ، وتكون المشكلة في نظرها اكبر واضخم .. وتخاف ايضا على ابنها ان يصبح من المجاذيب فيضيع مستقبله .. وكان الدين يشجع الشباب على التواكل والكسل .. وتخاف عليه الا يعيش كشباب اليوم يغدو ويروح متمتعا بلذات الحياة كغيره ..

وربما دفعتها انانيتها البغيضة احيانا الى تشجيعه على ارتكاب المحرمات ودفع المال اللازم له شرط الا تفقده بزواج شرعي حلال – كما تظن – .

ففي اي مستوى نستطيع ان نضع امومة تلك الامهات ؟

لا اخالني مغالية او جائرة اذا قلت [illegible] وعشن للواتهن .. لحاضرهن .. لدنياهن .. والام التي هي كذلك لا تستحق مطلقا لقب ام لان الامومة اسمى بكثير ...

اجسامنا والشمس

للدكتور محمود عبد الوهاب رعد

مما لا شك فيه ان الشمس تبعث الى سكان الارض باشعتها الذهبية وتحمل اليهم معها الخير العميم .

وتتكون الاشعة الشمسية من ثلاث فصائل شعاعية ، لكل منها وظيفة خاصة بها :

١ – الاشعة ما فوق البنفسجية ، واهم خصائصها :

– مساعدة الجسم على انتاج فيتامين « د » .

– القضاء على الجراثيم .

٢ – الاشعة الضوئية وهي التي تبعث النور والبهجة في الكون .

٣ – الاشعة ما تحت الحمراء وتحمل معها الدفء والحرارة .

ومن المؤكد ان الاشعة الشمسية تزيد من نشاط الجسم وحيويته ومناعته ضد الامراض ، وتغذي الجلد .

ويكفي الجسم من اشعة الشمس [illegible] في الصيف او في الشتاء ، والجسم يكون اكثر حاجة لها في فصل الشتاء منه في فصل الصيف ، وهو كذلك يكون اكثر تقبلا وترحيبا بها في الشتاء .

اما في الصيف فان التعرض لمدة طويلة لاشعة الشمس قد يحدث اضرارا تختلف من شخص لآخر . وتزداد حدة الضرر عند ذوي البشرة البيضاء وعند الاطفال .

واهم الاضرار التي تحدث هي الحروق الجلدية، وهي على درجات. فالدرجة الاولى تكون باحمرار الجلد مع ظهور الم عند اللمس ويستمر عدة ايام وينتهي بسقوط الطبقة الخارجية منه . والدرجة الثانية تظهر فيها تجمعات مائية تحت الجلد تسبب آلاما حادة وخاصة اذا سقطت الطبقة الخارجية بسرعة مما قد يسبب ظهور التهابات جلدية سطحية .

وعلاج هذه الحروق الجلدية يكون اولا بالوقاية منها وبترطيب الجسم اثناء تعرضه للشمس من حين لآخر، وباستعمال الدهون الخاصة .

والى جانب الحروق الجلدية يمكن ان يحدث ما يسمى بضربة الشمس وهي تسبب حمى دماغية غير جرثومية ، وينتج عنها ارتفاع شديد في الحرارة مع صداع اليم جدا يصحبه قيء متكرر . ويصاب المريض خلال هذه الحالة يكتفون ايضا بالوقاية تتم استعمال مخفضات الحرارة بكميات كافية والاكثار من السوائل المنعشة .

رأيت وسمعت

رأيت النساء اذا مات لهن قريب او عزيز لطمن الخدود ورفعن الاصوات بالنواح والعويل ، فتذكرت حديث علي رضي الله عنه حين قال :

ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ملك الموت عند راس رجل من الانصار ، فقال له النبي ارفق بصاحبي فانه مؤمن . فقال : ابشر يا محمد فاني بكل مؤمن رفيق ، والله يا محمد اني لاقبض روح ابن آدم فاذا صرخ صارخ من اهله قلت ما هذا الصراخ فوالله ما ظلمناه ولا سبقنا اجله ولا استعجلنا قدره فما لنا في قبضه من ذنب ، فان ترضوا بما صنع الله تؤجروا وان تسخطوا او تجزعوا تاثموا وتؤزروا ، وما لكم عندنا من عتبة وان لنا عليكم لبقية وعودة فالحذر الحذر . وما من اهل بيت شعر او مدر في بر او بحر الا وانا اتصفح وجوههم في كل يوم وليلة خمس مرات حتى انني لاعرف صغيرهم وكبيرهم اعرف منهم بانفسهم ، والله يا محمد لو اني اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله تعالى هو الآمر بقبضها) .

ورأيت النساء من اهل الميت يقمن بادوار ومشاهد عجيبة امام المعزيات والنساء الغريبات حتى اذا انصرفن كان الوضع طبيعيا جدا ولا اكثر من الدموع !..

لماذا هذا التمثيل مع انه من المنكرات والمحرمات في شريعتنا ؟ كل ذلك خشية كلام الناس ولا باس ان خرجن على حدود الشرع واعترضن على الله في حكمه وقضائه ، المهم في نظرهن ان تخرج النساء وهن يرددن : فعلا لقد قامت فلانة بواجبها نحو ميتها اكثر من فلانة ...

وسمعت ان الرجال اذا مات لهم قريب او عزيز لا يشتركون في الصلاة عليه وكان الامر لا يعنيهم ، وكانهم لم يفقدوا عزيزا فيعتبروا على الاقل بفقدانه ويثوبوا الى رشدهم . ومتى يعتبر الانسان اذا لم يعتبر بموت احبائه .. سبحان الله ! ما قول ابراهيم بن ادهم الا تصوير لواقعنا في هذه الايام حين ساله قومه : لماذا لا يستجيب الله لنا عندما ندعوه مع انه القائل ادعوني استجب لكم ؟ فقال لهم اني اوهم : استجب لكم ؟ فقال لهم ابن ادهم : لان قلوبكم ماتت بعشرة اشياء، منها: يستجاب لكم ؟

ورجال اليوم يدفنون موتاهم آسفين فقط عليهم دون ان يذكروا انهم سيلاقون نفس المصير بعد فترة قصيرة مهما طالت ..

وهل نامل الخير من انسان تبلد حسه وجفت مشاعره حتى انه لا يصلي على احب الناس اليه ويابى ان يطلب له الرحمة والمغفرة والرضوان ، تاركا هذا الامر لغيره من الناس ؟!!

بتتمات

تتمة: وثائق العصر الاموي .. أم تشويه التاريخ الاسلامي

سواها !!

٣ – في التحليل :

قدمنا ان الدكتور حمادة لم يعمد الى تحليل النصوص وتقويمها الا في القليل النادر . وحتى في تحليله هذا يصر على الابتعاد بالنص عن روح الواقع بقصد او بدونه . فهو مثلا يقول في الصفحة ٣٨ « **من المشكوك كثيرا ان يذكر معاوية عليا فيحسن الثناء عليه وهو الذي امر بلعنه على المنابر** » – علما بانني لم اجد في المراجع التاريخية ما يؤيد هذا الادعاء اللهم الا عبارة عند السيوطي في تاريخ الخلفاء لا تفيد ما ذهب اليه المؤلف بل تخالفه ، وكل ما عثرنا عليه ان عمر بن عبد العزيز نهى عن اللعن على المنبر وامر بآية العدل والاحسان ، ولا ندري كيف ومتى بدا اللعن والى من وجه بالذات – الى قوله « فهل بلغت الغفلة بمعاوية وهو الداهية الاريب الذي حارب آل الرسول ونافسهم على الفوز بالخلافة ان يصلي عليهم ويمتدحهم في رسائله وخطبه » ؟ وهكذا يصر الدكتور حمادة على عدم الاعتراف بحسنة واحدة لمعاوية تجاه آل البيت بالرغم من ورود هذه الوثيقة في « مقاتل الطالبين » للاصفهاني المتشيع ، فهل يحتاج هذا التحليل الى تعليق ؟

[illegible] معاوية الثاني بين جده ، فلقد وصفه بانه « شخصية خيالية رومانتيكية غارقة في اوهام واحلام ... وانه ترك الخلافة وخلف البلاد تغرق في فوضى وحروب اهلية استمرت حوالي عشر سنوات » .. ص ٤٦ .

والملاحظة الاولى ان الوثيقتين اللتين اوردهما الدكتور عن تنازل معاوية الثاني لا يتفق مضمونهما مع تحليل المؤلف واستنتاجه بل تغايره تماما ، فهذا نص وثيقة التنازل كما اوردها المؤلف في ص ٢١٥ « **لقد ضعفت عن امركم ولم اجد لكم مثل عمر بن الخطاب لاستخلفه ولا مثل اهل الشورى ، فانتم اولى بامركم فاختاروا من احببتم** » . فلم يكن معاوية الثاني اذن شخصية خيالية ولكنه ضرب اروع مثل في التضحية والنقد الذاتي فاعتزل الخلافة طواعية لانه وجد في الرعية من هو احق بها واجدر لها فلم يشا ان يتحمل وزر عمل لا يقدر عليه، وبينما يتغنى الاستاذ القاسمي وغيره كثير بهذا الموقف الشجاع لمعاوية الثاني يعمد المؤلف الى ادانته وتحقيره .

ومثل آخر عن انحراف المؤلف في تحليله وذلك عندما ينفي قصة احراق طارق بن زياد للسفن بقوله : « **ان قصة احراق السفن ملفقة .. كما ان احراقها يعتبر من وجهة نظر عسكرية عملا غير صائب ويقطع الصلة بينه وبين الجيش الرئيسي** » – ص ٦٢ – واذا كان احراق السفن عملا غير صائب في نظر المؤلف فلقد راى فيه الاستاذ ابو الحسن الندوي (الى الاسلام من جديد) سببا من اسباب الظفر والنصر « **فاثار ذلك فيهم روح الجهاد والاستماتة وكسان النصر ، وعلى اساس هذه المغامرة التي نظر اليها العقل شزرا قامت دولة العقل والعلم .. في الاندلس** » ص ١٧٧ .

واطوي سريعا صفحة سليمان بن عبد الملك الذي اساء اليه الدكتور حمادة كثيرا وفسر حسناته الجمة كعزله الحجاج ومعاقبة القواد الظالمين باسلوب فيه التمحل والتحامل وسوء القصد ، لاقف قليلا عند الخليفة الصالح عبد الله ابن الزبير الذي وصفه المؤلف بقوله « انه يمثل شخصا طامحا للخلافة – كذا – ولكن لم يكن اهلها وليس عنده استعداد لها فقد كان بخيلا كل البخل والعرب لا تدين لبخيل ، وكان يعطي الناس فيء الله وكانه يقسم ميراثه من ابيه الزبير » .. ص ٤٧ . « ولم يكن ذا نظر في عواقب الامور – ص ٤٨ – ولقد اثبت ابن الزبير الماكر الاريب الذي عرف كيف يستغل الثورة ضد الامويين ويؤلب عليهم العباد في سبيل ارتقائه عرش الخلافة ضعفا سياسيا مزريا الى جانب نواقصه الاخرى – كذا – » ص ٢١١ – ٢١٤

واننا اذ نأسف ان يصدر مثل هذا التحليل عن الدكتور حمادة نسارع الى القول باننا لم نجد فيما بين ايدينا من المراجع الموثوقة ما يفيد عن بخل ابن الزبير ولا عن طمعه في الخلافة بل وجدنا العكس تماما . ويستحيل على صحابي كابن الزبير وهو اول مولود في الهجرة وابن اسماء الفاضلة ، ومن حنكه الرسول بنفسه ومن وصفه بانه كان صواما قواما .. ان يكون بخيلا وهو يعلم ان الحسنة الواحدة تضاعف الى السبعمائة. ثم ان النص الذي استدل به الدكتور على بخل ابن الزبير لا يحتمل معنى البخل وانما يدل على شديد حرصه على الاموال العامة وعدم التفريط فيها ، فالمال ليس له وانما هو ملك المسلمين جعله الله مؤتمنا عليه فقط .

وحسبنا ان نسجل ان الذهبي اعتبر ابن الزبير الخليفة الشرعي بينما مروان خارج باغ . ولولا ضيق المجال لاوردت نبذة عن حياة هذا الصحابي الجليل كما وردت في الاجابة والاستيعاب وعند السيوطي وابن سعد وغيرهم كثير وكلهم اشاد بمواقفه وزهده في الخلافة واثنى عليه الثناء كله .

ولولا ضيق المجال لتعقبت باقي الاخطاء والثغرات وهي كثيرة ، ولكن ارجو ان يجد القارىء فيما تقدم ما يعطيه فكرة واضحة موضوعية عن هذا الكتاب كما ارجو المؤلف ان ينظر الى هذه الانتقادات بروح رياضية متجردة حتى نصل الى الحقيقة المنشودة والتحليل الواعي السليم .

المؤتمر الرابع لعلماء الاجتماع المسلمين

انعقد في كلية انديانا المركزية بالولايات المتحدة المؤتمر الرابع لجمعية علماء الاجتماع المسلمين من ٢٠ الى ٢٢ – ٦ – ١٩٧٥ بلغ عدد الوفود ١٢٣ وفدا من امريكا الشمالية وما وراء البحار ، وقد بدا المؤتمر بكلمة القاها نيابة عن وفود ما وراء البحار الدكتور جعفر الشيخ ادريس ، ثم انقسم المجتمعون الى مجموعات متخصصة . وقد قدمت في المؤتمر الابحاث التالية :

١ – العلوم الاجتماعية الاسلامية : للدكتور فريد احمد

٢ – الاسلام ومستويات الوجود : الدكتور عرفان احمد

٣ – الاسلام ومهنة الطب : الدكتور الجراح احمد القاضي

٤ – اثر الكحول في العقل والجسم : للدكتور الكيميائي احمد صقر

٥ – الاسلام والعلوم الهندسية : للدكتور وقار حسيني

٦ – نظرة الاسلام للمسيحية : للسيد مزمل صديقي

٧ – التوحيد والمسؤولية في الاخلاقيات الاسلامية : للاخ عثمان بريان لويلين

٨ – الاسرة الاسلامية كمؤسسة اجتماعية : للدكتور عبد الخالق ذكرى

٩ – النظم الدينية عند الطيب صالح : للدكتور زين العابدين

١٠ – الاستيعاب والمنهج الاسلامي للدكتور حمودة عبد العاطي

١١ – بعض المفاهيم الرئيسية في الدولة الاسلامية : للدكتور محمود ابو السعود

١٢ – الاسلام والعالم الثالث : للدكتور ابراهيم ابو لغد

١٣ – الافكار الاقتصادية لابن تيمية : للدكتور منذر قحف

١٤ – نظرة اسلامية على : الدخرات والاستثمارات : للدكتور م. م. صديقي

١٥ – العلمنة في المجتمع المسلم : للاخ ا. ر بكر ا. بافادر

١٦ – بعض النظريات الاجتماعية وارتباطها الوثيق بالاسلام : للدكتور صالح عبد الله المالك

١٧ – استراتيجيات التخطيط التعليمي وعلاقتها بالاسلام : للدكتور محمد و. فان

١٨ – نحو تعريف التعليم الاسلامي : للاخت حنان ليويلين

١٩ – فكرة الاسلام عن الانسان : مشكلة الغربة والتقنية : للاستاذ انيس احمد

٢٠ – نظرة الاسلام الى الشخصية المتوازنة : للاخ راشد حامد

٢١ – الاقليات الاسلامية في جنوب آسيا : للدكتور اسد حسين

٢٢ – تراجع المسلمين في البلاد غير الاسلامية وخاصة في الهند : للسيد ميرزا احمد

٢٣ – الميراث في الشريعة الاسلامية : للاخ صديقي

٢٤ – علم اللغة في خدمة الاسلام: للدكتور سعيد

٢٥ – العالم الاسلامي والمشكلات الدولية : للدكتور محمد خان

٢٦ – الاسلام وحرب التحرير المعاصرة : للدكتور صلاح الدين مالك

٢٧ – الاسلام والتعليم : للاخ عزت جرادات

٢٨ – الاسلام والعالم الاسلامي وغسل الادمغة : للدكتور سيد وقار حسيني

٢٩ – مشكلة التفسير في الاسلام ، فهم القرآن : للدكتور عطا سيد احمد

٣٠ – الاسلام والفلاسفة : الدكتور جعفر الشيخ ادريس

وفي اختتام المؤتمر قدم الاستاذ انيس احمد تقريرا عن انجازات جمعية علماء الاجتماع المسلمين ثم تبع ذلك اجراء الانتخاب فانتخب الدكتور اسماعيل الفاروقي رئيسا والاستاذ انيس احمد امينا عاما للسر